قانون التضاؤل التدريجي
قراءة في بلى الألفاظ والمعاني

الاستاذ المساعد الدكتور
حليم موسى كاظم موسى
وزارة التربية /المديرية العامة للتربية/ محافظة القادسية
معهد الفنون الجميلة للبنين / الديوانية

قانون التضاؤل التدريجي قراءة في بلى الألفاظ والمعاني

The Law of Gradual Diminution: A Reading in Archaic Words and Meanings.

الاستاذ المساعد الدكتور
حليم موسى كاظم موسى
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية / محافظة القادسية
معهد الفنون الجميلة للبنتن / الديوانية
Assistant Professor Haleem Mousa Kadhim
Institute of Fine Arts in Diwaniyha
haleemmusa65@gmail.com

الملخص:

تلعب اللغة دورًا هامًا في حياة الإنسان، فهي قادرة على تكوين مزاجه، والتأثير في سلوكه، وفي نظرته إلى الأشياء، فمنذ القدم والكلمة عنده هي الشيء نفسه، فتكوّنت لديه خبرات نفسية في هذا الاتجاه، فرضت عليه، بحسب تفكيره، أن يتعامل مع اللغة بحذر بالغ، وقد استمر هذا التفكير زمنًا طويلًا ما زالت آثاره شاخصة إلى الآن، فكلمة (موت) هي الموت بعينه، وكلمة (الغائط) كذلك... وبناء على ذلك صرنا نحكم على اللغة من واقع تأثيرها الاجتماعي والنفسي والديني، وما نملك من ثقافة ومعتقدات وعادات اجتماعية. إنّ اللغة لا علاقة لها بالأشياء المحيطة بالإنسان، فدورها محدد بكونها مجموعة علامات دالة، تتحرك حيثما تحركت الأشياء حول الإنسان واستجدت، وتختفي باختفاء مسمياتها في الاستعمال والتداول، فاللغة بعلاماتها تعبّر عن وضع معيّن قائم؛ فإذا ما تغيّر هذا الوضع، تغيّرت معه وأخذت قيمتها تتضاءل في الاستعمال، فيصيبها البلى والابتذال وقد ينتهي بها المطاف خارج الاستعمال.

وفي اللغة ألفاظ تعبر بها عن أوضاع معيّنة تتعارض نفسيًا واجتماعيًا واعتقاديًا مع تكوين الإنسان؛ بمعنى أنّ هذه الأوضاع تثير لديه الحياء والخوف والتشاؤم والحسد والمعاني المكروهة، فيحاول عادة التعامل معها بحذر، فيفرض عليها حظرًا؛ ويكنّي عنها بألفاظ خالية من التداعيات المحظورة، لكنّ قيمتها تتضاءل بكثرة الاستعمال، بناء على فاعلية قانون

التضاؤل التدريجي الذي يؤدي بها إلى الابتذال والابتعاد عن التداول والاستعمال.

الكلمات المفتاحية: البلى– الابتذال– التضاؤل التدريجي– الاستعمال– الحظر– المهجور.

Abstract

Language plays an important role in a person's life, as it is able to shape his mood, influence his behavior, and his outlook on things. Since ancient times, the word has been the same thing for him, so he developed psychological experiences in this direction, which forced him, according to his thinking, to deal with language with caution. Adult, and this thinking has continued for a long time and is still evident until now. The word "death" is death itself, and the word "excrement" as well... Accordingly, we have come to judge language based on its social, psychological, and religious influence, and the culture, beliefs, and customs we have. Social.Language has no relation to the things surrounding man. Its role is defined by being a group of indicative signs. It moves wherever things around man move and are new, and disappear with the disappearance of its names in use and circulation. Language, with its signs, expresses a specific existing situation. If this situation changes, it changes with it and its value begins to diminish during use. It becomes wear and tear and may end up out of use.

The language contains words that express certain situations that conflict psychologically, socially, and ideologically with the constitution of the human being. Meaning that these situations arouse in him shame, fear, pessimism, envy, and hateful meanings, so he usually tries to deal with them with caution, and imposes a ban on them. It is referred to in terms devoid of prohibited associations, but its value diminishes with increasing use, based on the effectiveness of the law of gradual diminishment, which leads it to vulgarity and to move away from circulation and use.

Keywords:

decrepitude-vulgarity - gradual decline - use - prohibition - abandoned.

أولًا، المقدمة:

لا خلاف من أنّ اللغة، أية لغة، تعمل في محيطها وتُتداول بشكل يلبي حاجة أبنائها إلى التواصل؛ هي لغة تخضع للتغيّر في الصيغة والدلالة، وإن بشكلٍ بطيء، وخلاف ذلك تتحوّل اللغة إلى مجرد رسوم وأطلال وحقائق تاريخية. ولا يراد بالتطوّر هنا بوصفه معيارًا إيجابيًا للارتقاء باللغة، بقدر ما هو معرفة أنّ اللغة يصيبها التطوّر في البنية والدلالة، استجابة للتحولات التي تحدث في الوقائع الاجتماعية(١).

لقد أدرك اللغويون– قدماء ومحدثون– أنّ اللغة واقعة تحت تأثير ظاهرة التطوّر في الألفاظ والمعاني، فهي في حركة دائبة في طرح ما لا حاجة لها فيه، وفي جانب آخر حاجتها إلى زيادة ثروتها من الألفاظ والمعاني أيضًا، وسدّ النقص للتعبير عمّا يستحدث من المعاني؛ ولذلك فقدت اللغة كثيرًا من الألفاظ والمعاني ممّا لا حاجة لها فيه، لانتفاء الحاجة إليه في الاستعمال؛ فتخلّصت من المترادفات وأشباهها من الزائد عن الحاجة؛ كأسماء الأسد، والناقة أو صفاتها، وأسماء السيف، وكلّ ما يبدو عليه التكلّف، كأسماء الداهية، من نحو: العوطب، والجيلق، والخنفقيق، والعويط، والعنقفير، والعويط، والحولق، والحيلق، والخندريس(٢). والاستعمال ليس بحاجة إلى هذه الألفاظ التي أصابها البلى، وأصبحت من الممات الذي لا ينفع في عملية التواصل، ولا أمل في إعادة إحيائه لمبالغته، الأمر الذي أدى إلى هجر كثير من هذه الألفاظ الزائدة عن الحاجة، لوجود مرادفاته وهي مشهورة في الاستعمال وفي الاتصال، وبسبب ذلك اختفى هذا الزائد لعدم حاجة اللغة إليه(٣)، وكان القدماء يفخرون بمثله، فالأصمعي مثلًا يفخر بأنّه يحفظ سبعين اسمًا للحجر، وهي ألفاظ بالية مهجورة زائدة(٤)، وهي، على نحو ما يرى بعض الباحثين، في صراع، إذ يميل الاستعمال إلى ترك المعاني الزائدة والاقتصار على معنى واحد من أجل تيسير التواصل؛ لأنّ الصراع وتزاحم المعاني يؤديان إلى بلى اللفظ الآخر المشترك أو الضد، وقد يفضي الصراع إلى زواله(٥).

إنّ الاتجاه الطبيعي للغة –بحسب ماريو باي– يبعدها دائمًا عن المركز الذي يمثل رمزًا لنزعة المحافظة لأيّة لغة؛ لكنّها لا تستطيع أن توقف التطوّر بوصفه الخاصّة الفطرية، وهو أحد أفكار علم اللغة الحديث، بعد أن تسيّد المنهج التاريخي الدراسات اللغوية الحديثة، فتوقف أصحابه أوّلًا عند العوامل الداخلية للغة؛ لكنّ في مرحلة تالية أشار (ميشال بريال) إلى العوامل الخارجية المؤثرة في اللغة كالتاريخية والاجتماعية، وقد ضمّن ذلك في مقال له تحت عنوان(مقال في السيمانتيك) سنة١٨٨٧م، ومن ثمّ ارتبط مفهوم علم الدلالة أوّلًا بمفهوم تطوّر المعنى الذي جاء

به بريال وهو يبحث في العوامل الخارجية المؤثرة في تطوّر المعنى[٦]. وإن كان أكثر القدماء العرب، لم يعترفوا بما يصيب اللغة من تطوّر لكنّهم لمسوه بعد مجيء الإسلام، وما حدث من تحولات حضارية على مستويات مختلفة، يدلّ على ذلك المصنفات المختلفة التي وضعوها في هذا المجال[٧]، والمتكلّمون بشكل عام كثيرًا ما ينحرفون باللغة عن مجالها إلى مجال آخر؛ فقد تضطرهم الحاجة للتعبير عن تجاربهم وحاجاتهم الجديدة المستحدثة، فيلجأون إلى معجمهم اللغوي[٨]، فتتعدد عندهم المعاني، فقد تكتسب الكلمة معنى جديدًا يضاف إلى معناها السابق، وربّما تترك معناها لتكتسب معنى غيره، وبذلك تتعدد معاني الكلمة، ويحصل الاكتساب أو الانتقال إلى مجال آخر في مدّة طويلة نسبيًا؛ وهذا التحوّل هو ما يسمى تطوّرًا[٩].

وكلّما ظهرت تحولات حضارية جديدة في الجانب الاجتماعي كلّما وجدنا اللغة قد استجابت لهذا الجانب بظهور مفردات جديدة وأنماط لغوية وأسلوبية جديدة، يتزامن مع هذا التوالد الجديد فقدان ما يماثله من أنماط قديمة لم تعد تستجيب لهذه التحولات فيصيبها البلى؛ وكلّ ذلك يخضع لعوامل مختلفة لغوية وغير لغوية، فالتطوّر في اللغة والتغيّر الذي يحدث فيها هو دليل حيويتها، وبخلاف ذلك تعد اللغة ميتة، لا أحد يتحدثها[١٠]، إذ يقال عن اللغة بأنّها حيّة بوجود مَن يتداولها ويتحدث بها مع الآخرين[١١].

ومادامت اللغة متداولة كثيرة الاستعمال فهي معرضة للبلى، صوتًا ودلالةً، وهذا لا يحدث فجأة، ولكنّ المفردة أو دلالتها أو كليهما تضعف، فتتضاءل قيمتها في سلّم الاستعمال، ويضعف تأثيرها، بحسب ما يعرف بـ(قانون التضاؤل التدريجي)الذي يشير إلى أنّ بعض مفردات اللغة تفقد معانيها وبعض من أجزائها بشكل تدريجي، كما تفقد قبولها الاجتماعي والنفسي بسبب تداعياتها السلبية، حتى تنتهي[١٢]، فالاستعمال يختلق من اللغة ألفاظًا مختلفة، من نواحٍ عدّة، من ناحية إيحاءاتها أو قبولها في التداول، أو من ناحية أصواتها ودلالاتها، إلى غير ذلك، وكثرته قد تعرّض هذه الألفاظ لظروف مختلفة قد تؤدي بها إلى البلى والابتذال، أو الهجر والإندثار أو الموت، ثمّ تأتي اللغة ببدائل تسد الفراغ الذي يحصل من جراء اختفائها، وأكثر الكلمات عرضة لقانون التضاؤل تلك الدالة على المعاني المتصلة بأشياء تشمئزُّ منها النفوس، وكل الألفاظ التي تتقاطع مع الذوق الاجتماعي، أو المعاني التي لا يمكن التصريح بها لقبحها أو الخوف من إيحاءاتها كالموت والأمراض، إلى غير ذلك.

وتستجيب اللغة لكلّ ما يحدث في الواقع الخارجي، تخلفًا كان أم تحضرًا، انحطاطًا أم

رقيًا، فقد وضعت لتستعمل لا لشيء آخر؛ وهذا الاستعمال هو الذي يعرّضها لمظاهر البلى والانحطاط والرقي، والتعميم والتخصيص وانتقال الدلالة[١٣]، ولذلك تُشبّه اللغة بالكائن الحي الذي ينمو ويتطوّر ويهرم ويموت وإنّ عدم الإيمان بهذا الأمر يُعدّ مخالفًا لطبيعة اللغة، ونواميسها، فهي تسير على وفق مقتضيات الموجودات[١٤] الخارجية؛ لأنّ تطوّرها هو نتاج ما يحدث في المجتمع من تطوّر في أساليب الحياة وطبيعتها وأدواتها التي تتبدل باستمرار، فاللغة لا تقف على حال، والكلمة فيها لا تستقرّ، وحياة الألفاظ مليئة بالتحوّلات البنيوية والدلالية[١٥].

وليس كافيًا أن تتطوّر اللغة بالتزامن مع تطوّر الوقائع الخارجية؛ بل لابدّ أيضًا أن تتطوّر بالحاجة إلى تسمية ما يستجد من أشياء، وهذا الأمر يشكل ضغطًا خارجيًا الغرض منه سد المداخل الفارغة في المعجم، وهذه العملية تحدث باستمرار[١٦]، فما تفقده اللغة من جراء ما يصيب ألفاظها ومعانيها من بلى وابتذال لابدّ أن يُجدد؛ وإلّا اختل التوازن بين المفقودات والمستحدثات، فتحلّ ألفاظ محل أخرى، وكذلك المعاني، والتطوّر من هذا النوع لا يتعلّق بفرد معيّن بل يتعلّق بمجتمع اللغة المعيّنة[١٧].

لا يوجد لازم طبيعي يربط بين الألفاظ ومعانيها؛ فالعلاقة بينهما اعتباطية، وإن كانت غير مطلقة، على الرغم من الصلة الوثيقة بين الألفاظ والمعاني التي تصل أحيانًا حدّ اعتبار اللفظ هو الشيء، والشيء هو اللفظ؛ هذه العلاقة تتوطد بمرور الزمن وكثرة الاستعمال والتداول، حتى صار لا يُفرّق بين الشيء واسمه، وهذه الأفكار كانت تدور في أذهان كثير من الناس قديمًا، وإلى الآن في بعض المجتمعات؛ فالنطق بكلمة (السرطان) يستحضر هذا المرض؛ وبسبب هذه الاعتقادات يلجأ المتكلمون إلى الكناية والحظر على بعض الألفاظ بسبب إيحاءاتها[١٨]، ومن هنا يبدأ بلى بعض الألفاظ والأساليب، ثمّ خروجها من الاستعمال.

وفي ظروف أخرى يمضي قانون التضاؤل التدريجي فعله في عدم استقرار أنماط معيّنة من السلوك والتقاليد، ويمكن أن نلحظ آثار هذا القانون في بعض الشعارات، وفي بعض المعاني الخاصة بكلمات بيئة لغوية معيّنة؛ فيسلبها بريقها وشيوعها وقوّة تأثيرها، وربّما اختفاؤها من الاستعمال، وظهور كلمات أقوى وأكثر تأثيرًا[١٩]، والألفاظ التي تُهجر أو تهمل من جراء البِلى والابتذال الذي يصيبها ليس بالضرورة أن تخلفها ألفاظ أخرى، لكنّه يحدث مع بعض الألفاظ المجازية والمفردات التي تحمل شحنات مذهبية؛ أن يعمل الابتذال على إضعافها وإفراغها من قوّتها، فيتضاءل استعمالها تدريجيًا إلى أن تنتهي[٢٠].

هذا التطوّر القسري في هجر أو اختفاء دلالات وظهور أخرى، إنّما أُريد به مجاراة مستوى الحياة المستجدة، والدلالات الجديدة هي أقرب للتعبير عن هذه الحياة، وعن الوقائع الاجتماعية والحضارية المستحدثة، وليس هذا فحسب، بل إنّ اللغة تتشكل بما ينسجم مع اتجاهات أهلها، ويعبّر عن طبيعة حياتهم وأفكارهم، فالإنجليزية مثلًا هي لغة العمل، والعلم أيضًا، وقد صُبغت مفرداتها وأساليبها بهذه الصفات[٢١]، وكذلك اللغة العربية أيضًا بوصفها لغة القرآن والتقاليد، فاصطبغت مفرداتها بصبغة دينية واجتماعية واضحة في رسم الحدود تحدثًا وكتابةً، وخلاف ذلك محظور Taboo، وفضلًا عن ذلك فإنّ نشأة مفردات جديدة، وترك مفردات أخرى، جاءت متزامنة مع ظهور وقائع حضارية جديدة؛ ولولا ذلك لما أدركنا الأبعاد الحضارية للدولة الإسلامية[٢٢].

وإن أدرك القدماء العرب أنّ اللغة تتعرّض للتطوّر؛ غير أنّهم لم ينفكوا يدعون إلى المحافظة على نظامها من الفوضى والتشتت؛ فنزعة المحافظة أصيلة في أدبياتهم، ولعلّ الممات والمتروك والمهمل شاهد على ذلك، حيث احتفظوا بهذه الأنواع، التي كانت تشدهم إلى تاريخ لغتهم، وربّما أدركوا في وقت مبكر جدًا حاجة اللغة إلى هذا الممات ونحو ذلك، إذ يمكن إعادة تأهيله مرّة أخرى وإطلاقه على مسميات معيّنة جديدة[٢٣]، ثمّ يشيع من جديد في الاستعمال بدلالة جديدة، أو بدلالته القديمة كالذي حدث للألفاظ الإسلامية التي ابتعدت عن مجالاتها الدلالية القديمة، كالصوم، والزكاة، والصلاة، والكفر[٢٤]، ومثلُ ذلك كثير في اللغة.

وبعد... فإنّ حيوية هذا الموضوع هي الدافع إلى الكتابة فيه؛ كذلك ارتباطه المباشر بالمعنى الذي يقع ضمن اختصاص الباحث، فضلًا عن فائدته بوصفه إضافة لغوية تضاف إلى ثقافة الباحث، ومصدرًا يمكن أن يُنتفع منه.

ثانيًا، مفهوم البلى والابتذال:

(البِلى) هو:العي والهلاك والتعب[٢٥]، ويقال: بَلِي الثوب- بِلى وبَلاء: رثَّ، والدارُ ونحوها فُنيت، ويأتي المعنى أيضًا من التعب والإنهاك[٢٦]، وواضح أنّ معنى البِلى في المعاجم العربية هو(الضعف والتعب والهلاك)؛ فإذا قُصِدَ بهذا المعنى اللغة؛ فإنّه يشير إلى ضعف الكلمة في الاستعمال، ثمّ اختفائها أو انعزالها أو هلاكها أو موتها بعيدًا عن الاستعمال، وهذا هو المعنى الجامع بين البِلى والمصطلحات الأخرى مثل: الممات والمهجور والمهمل والمبتذل والمتروك والمنحط والمنقرض، مع احتفاظها بمعانيها الأخرى. والمهم هنا هو أنّنا ننظر إلى هذه المصطلحات من جانب خروجها عن الاستعمال والشيوع. ويطلق معنى التعب والإنهاك على مصطلح البِلى تجوزًا،

وتعبيرًا عن الضعف الذي يعتري اللغة صيغة ودلالة، ومثله أو مرادف له مصطلح الفناء الذي يشير إلى نهاية حياة اللفظ على النحو الذي يجري مع الكائنات الحيّة التي تفنى بعد اعتلال صحتها[٢٧].

وأمّا (الابتذال) في المعاجم العربية، فيأتي على معانٍ عدّة، تجمعها السلبية، منها: غير المصان، والمُتاح، والممتهن أي الرّخيص، والضعيف، يقال: امتهن نفسه جعلها متاحة مبتذله رخيصة، ويبتذل أي: يُداس[٢٨]، ولذلك قيل: إذا كثُر الشيء ابتُذِل، ومن هنا كان استعمال بعض الألفاظ المتاحة بكثرة بأنّها معانٍ ممجوجة رخيصة؛ في إشارة إلى ضعفها وابتذالها في الاستعمال، ثمّ تنتهي بعد ذلك وتختفي.

وخلاصة القول: إنّ انتهاء تداول الكلمة في الاستعمال له مظاهر وأسباب؛ تتعلّق بمفهوم البلى الذي يشير إلى توقف استعمال الكلمة وانتهاء تداولها، وإن حاول بعض القدماء والمحدثين تفسير المراد من بعض المصطلحات التي تشير إلى مفهوم البلى، لكنّها في نظر بعض الباحثين تلتقي عند مفهوم واحد، هو التوقف؛ بسبب البلى (ضعف الكلمة) أو موتها، أو هجرها، أو انقراضها، أو تركها، أو تطورها، أو اختفائها...إلى غير ذلك، وقد أدرك القدماء مفهوم ظاهرة التوقف عن الاستعمال وأسبابها، ومظاهرها في المتروك أو المهجور أو الممات[٢٩]. ووصف القدماء بعض الألفاظ بـ(المنكر، والمتروك، والممات)، ويقصدون بالمنكر غير المعروف؛ لأنّه مهمل والعرب لم تستعمل منه إلّا قليلًا، وهو عندهم دون الضعيف. والمتروك ما كان من بقايا اللغات القديمة لكنّه تُرك واستُعمل غيره[٣٠]، مثل: المرباع، ربع الغنيمة حصّة رئيس القوم في الجاهلية، لكنّ هذا المعنى اختفى بعد مجيء الإسلام. أمّا الممات فهو ما خرج عن الاستعمال؛ وأُميت بالنهي عن استعماله، أو بهجره، أو بالتطوّر الدلالي، فاستُغني عنه، كأسماء الشهور والأيام في الجاهلية، وبعض الكلمات التي انقرضت بانقراض معانيها[٣١].

ونحن في هذا البحث نتعامل مع هذه المصطلحات، وإن اختلفت، فإنّها تشير إلى مفهوم واحد يتعلّق بتوقف أو ضعف وظيفة الكلمة في الاستعمال، وسنتعامل معها هنا على أنّها تشير إلى المفهوم نفسه، وإن كان لبعض المصطلحات معانٍ خاصّة؛ غير أنّ مفهوم توقف وظيفة اللفظ في الاستعمال، هو المفهوم الأجدر لاحتواء المصطلحات المختلفة، فاللفظ سواء مات أو هُجر أو تُرك أو ابتُذل أو بُلِي؛ سيعني بالنهاية اللفظ الذي يضعف وتتضاءل قيمته في الاستعمال.

ويبدو الابتذال في المعاني المثيرة للخوف، أو الكلمات الخارجة عن الذوق والآداب العامة-

سيأتي تفصيل ذلك- والتهكم والتشاؤم والحسد، إذ تطرح جانبًا الكلمات المعبرة عن هذه المعاني؛ ويؤتى بغيرها أخف وطأة، وبسبب من هذه المعاني تتضاءل قيمة هذه المفردات تدريجيًا في الاستعمال حتى تنزوي خارج التداول بحسب قانون التضاؤل التدريجي[٣٢]، فالألفاظ التي تثير مشاعر الاشمئزاز والخجل تتعرّض للابتذال، ويعرض عنها المجتمع اللغوي، فيُبتدع للمعنى المبتذل اسمًا جديدًا، فيتعرّض هو الآخر لما أصاب الأوّل، وهكذا[٣٣].

ويعزو (أولمان) كثرة الانحطاط والابتذال في تاريخ معاني الألفاظ إلى وجود مؤشرات تشاؤمية في عقل الإنسان[٣٤]، وتعود هذه النزعة إلى دوافع نفسية وعوامل اجتماعية لما يحدث لبعض الألفاظ التي تعبّر عن معاني الجنس والقذارة وكلّ ما يخدش الحياء ويثير النفور؛ وكلّ ما يتصل بهذه المعاني يصاب بالابتذال، ومن ثمّ يُصار إلى كلمات بديلة خالية من إيحاءات المعاني المبتذلة، لكنّ البدائل حالما تشيع في الاستعمال تصبح مبتذلة خارج الذوق الاجتماعي، ثمّ بسبب من ذلك يؤتى ببدائل أخرى، وهكذا تتعدد الدوال[٣٥].

وأكثر ما تنشط ظاهرة بلى الألفاظ وابتذالها وخستها في البيئات القديمة التي تؤمن ببعض الظواهر كالتطيّر والتشاؤم والتفاؤل؛ هذه الظواهر تعدّ جزءًا من حياة الإنسان وثقافته وسلوكه؛ وهي تحدث في كلّ لغة، وتمتدّ إلى وقتنا الحاضر في بعض المجتمعات[٣٦]، ولهذه الغرائز تاريخ طويل مرّت به الأمم المختلفة، وما يهم هنا هو تأثيرها الدلالي، وما تحدثه من تغيّرات دلالية من جراء الألفاظ السيئة التي تبلى في الاستعمال وتختفي، ثمّ تستبدل بكلمة جديدة يستسيغها مستعمل اللغة[٣٧]، ويترتب على الألفاظ من هذا النوع أن تندثر دلالاتها، وتبلى ولا تتداولها الألسن، ولا ترد في الاستعمال أحيانًا كثيرة.

إنّ للكلمة حياة خاصّة، فهي كالكائن الحي حسب تشبيه بعض اللغويين، تولد ثمّ تنشط فتشيع في الاستعمال ثم تتضاءل قيمتها في الاستعمال فتفقد حيويتها وتبلى حتى تنتهي، وربّما تُبعث من جديد وتعاود نشاطها في الاستعمال[٣٨]، وكثيرًا ما تختفي الكلمة ويبليها الاستعمال بسبب معناها، فإذا ما انزوى المعنى وترك اختفت الكلمة، كأن يكون المعنى ممّا لا حاجة لنا به مع تطوّر الأشياء في الواقع الحياتي، فيختفي اللفظ وينهار في الاستعمال، وبخاصّة إذا كان من ألفاظ اللامساسTaboo، وهنا يبلى اللفظ ويضعف في الاستعمال، ويبدو هذا في صور عدة، منها ارتباط اللفظ بمعنى لا يحسن التصريح به بسبب إيحاءاته المكروهة، أو بسبب التشاؤم أو الحسد أو الخوف... وربّما كان اللفظ هو سبب البلى والاختفاء من الاستعمال،

لوجود عارض صوتي كالألفاظ شديدة القصر، ما يؤدي إلى اختفائها، وتحلّ محلها ألفاظ أقوى في الاستعمال(٣٩).

إنّ كثرة دوران الكلمة في الاستعمال يؤدي بها إلى الابتذال والبِلى في مدلولها وفي صيغتها، فالألفاظ ذات المعاني المعبرة؛ تفقد قيمتها في الاستعمال، وتصبح خاملة بالية، ثمّ تهمل وتختفي؛ لأنّها تفقد خاصتها التعبيرية؛ وهذا النوع هو أكثر الكلمات تعرّضا للبلى والاختفاء، ممّا يزيد من أهمية تجديد مثل هذه الألفاظ(٤٠). ولابدّ من التأكيد هنا على أنّ البلى والابتذال لا يصيب الكلمات كلّها، فليس كلّ كلمة كثُر استعمالها آلت إلى البلى والابتذال، نحو: الجبل، العين، الحيوان، الرأس... فهذه الألفاظ كثيرة الاستعمال لكنّها لم تتعرّض إلى البلى والابتذال، وأيضًا ليس كلّ كلمة مبتذلة وأصابها البلى نتيجة لذلك تُهجر أو تموت وتنتهي، لكنّها تظلّ تستعمل في محيط محدد عند جماعة لغوية معيّنة، كأصحاب الحرف والمهن(٤١).

ثالثًا، البلى والابتذال، المظاهر والأسباب:

هناك أسباب مختلفة تؤدي إلى بلى الألفاظ والمعاني وابتذالها؛ ومن ثمّ إلى تطوّر معاني الألفاظ: منها أسباب داخلية تتعلّق بكثرة الاستعمال التي تؤدي أحيانًا إلى تغيّرات صوتية، أو تبادل في أصوات الكلمة، ومنها أسباب أخرى خارجية كالاجتماعية والنفسية، فأي تطوّر يحدث في الوقائع الخارجية، ينسحب على اللغة، فيؤدي هذا الأمر إلى موت ألفاظ وإحياء أخرى، مع التبدلات التي تحدث في المعاني(٤٢).

وقد اختلف الباحثون في الأسباب التي تؤدي إلى بِلى الكلمات والمعاني وابتذالها؛ وهي أسباب كثيرة ومتنوعة ومتداخلة أيضًا توقف عندها الباحثون المحدثون، كالاحتكاك باللغات الأخرى، والأسباب اللغوية، والحاجة، وأسباب أخرى اجتماعية، ونفسية، إلى غير ذلك(٤٣)، ويعتقد (د.أحمد مختار) أنّ هذه الأسباب ليست كافية ولا محيطة لاستيعاب حالات التطوّر الدلالي، ويقترح إضافة عامل (الحاجة) لأهميته في معالجة مجالات مختلفة، من نحو: الحاجة إلى إحياء القديم، والاقتراض والاشتقاق، إلى غير ذلك(٤٤).

ويذهب معظم الباحثين إلى أنّ هذه العواملّ والأسباب متداخلة، فالثقافية والتاريخية يمكن أن تكون ضمن العوامل الاجتماعية؛ لأنّها تشكل جزءًا من ملامح المجتمع، في أساليب حياته وموجهات سلوكه وقيمه وعاداته، وكلّ تلك لها دوافع نفسية، فبين البداوة والحضارة مسافة تاريخية طويلة، لم تؤثر في الفكر العربي فحسب؛ بل غيّرت الملامح المادية للواقع الاجتماعي التي بانت في الشعر والنثر وفي أساليبهم اللغوية المختلفة، ورققت مزاج البدوي الحاد، فكلّ شيء تبدل، وكلّ شيء استجاب

للضغط الحضاري، فكلمة (السفر) قديمًا تعني في أحد معانيها (ركوب الدابة)، وهي الآن تعني (النقل) ولا خلاف بين الناس في ذلك؛ كلّ ذلك بسبب تغيّر طبيعة المجتمع[٤٥]الذي يعمل بدوره على إيجاد ألفاظ ملائمة لعصره، وترك تلك القديمة التي يصعب تكييفها مع عصر غير عصرها[٤٦].

إنّ اكتساب مفردات جديدة، وبِلى وابتذال أخرى، لا يقف عند حدّ معيّن، فكما أنّ المتكلّم يعمل على زيادة مفرداته، كذلك يعمل على طرح المبتذل منها، والممات والمهجور والمهمل؛ لأنّه لم يعد قائمًا في الاستعمال، ولكن قد يعاد تأهيله[٤٧]، كما حدث في إحياء كثير من الكلمات العربية التي أُطلقت على مستحدثات جديدة، وقد يبقى المعنى ثابتًا واللفظ يتطوّر للأسباب نفسها التي يتعرض لها المعنى، فيبلى اللفظ ويبتذل كما يحدث للمعنى، ولهذا السبب يتمّ اللجوء إلى إبدال اللفظ بآخر، بعد أن يشعر المتكلّم بالحاجة إلى تقوية الكلمة وتنشيطها في الاستعمال[٤٨].

وتطوّر المعنى نوعان: نوع مقصود، وآخر غير مقصود أو لا شعوري، ويعدّ الاستعمال من التغيّر اللاشعوري؛ لأنّ الألفاظ وجدت للاستعمال والتداول[٤٩]، وكثرة استعمال الكلمة وتكرارها في مواقف لغوية مختلفة؛ قد يؤدي إلى ابتذالها أو بلاها، أو انتقال معناها إلى مجال آخر[٥٠].

وبسبب من التداخل بين العوامل والأسباب المؤدية إلى بِلى المعاني والألفاظ وابتذالها، وجدنا أن نتناول أسباب البلى ومظاهره معًا، وعلى الشكل الآتي:

- المظاهر الاجتماعية والنفسية:

يعنى الإنسان بشكل عام بمراعاة الذوق والآداب العامة في خطابه مع الآخرين، فيستعمل الألفاظ المؤدبة التي لا تخدش الحياء، بما ينسجم مع الآداب والتقاليد الاجتماعية[٥١]، وينقل فندريس عن (نيروب) أنّ الانحدار الذي يصيب بعض الكلمات، يعود لأسباب اجتماعية، تتمثّل في الاحتقار المتبادل بين الطبقات، أو بين الأجناس والأوطان، إذ يتنابز الناس بالألقاب غير المحترمة، ويؤكد (نيروب) في كلامه أنّ اللغة شاهد على آثار هذه التفاهات التي تنقلها بأمانة[٥٢]، ويقصد من ذلك أنّ اللغة تسجل مظاهر الابتذال والبلى الذي تصاب به بعض المفردات من جراء الاستعمال السيء، بما يتنافى والذوق الاجتماعي ومراعاة الآداب العامة في التحدث مع الآخرين، وأكثر مجال يحدث فيه الابتذال، ويشيع فيه انحطاط المعنى، هو الجانب الإنساني[٥٣]. ويذكر فندريس –أيضًا– أنّ العوامل النفسية والاجتماعية غير قادرة تمامًا على تفسير مظاهر البلى والابتذال بشكل فعّال،

فالأمر يعود إلى البيئة الاجتماعية، فالأجدر– كما يرى فندريس– تجديد الألفاظ اجتماعيًا(٥٤).
ومثل ذلك كثير في الاستعمال والتداول المتكرر لبعض المفردات الخاصّة التي يضعف استعمالها، ويخفت بريقها؛ فلا إثارة فيها؛ فتتضاءل قيمتها، وتقل الحاجة إلى استعمالها؛ فتقع تحت تأثير قانون التضاؤل التدريجي فيأخذ منها مأخذه، وأكثر الألفاظ تأثرًا بهذا القانون تلك التي تتعلّق بالجنس، والقذارة، وما يتعلّق بقضاء الحاجة، وكلّ ما ينافي الذوق الاجتماعي، وخدش الحياء، وما تشمئز منه النفوس، فضلًا عن بعض الغرائز التي تعمل في بعض المجتمعات كالتطيّر والتشاؤم والخوف؛ وهي كثيرة في هذا المجال(٥٥). هذه الكلمات كثيرة التغيّر في دلالتها، ومن أمثلتها أيضًا(التبول والتبرز)، فما أن تشيع في الاستعمال حتى تشمئز منها النفوس، ويمجها الذوق بسبب تداعياتها المكروهة، ثمّ تستبدل بألفاظ أخرى أقل إيحاءً، أو خالية منها، لكنّها، هي الأخرى، سرعان ما تتضاءل قيمتها في الاستعمال، فتستبدل بكلمة أخرى، حتى يصبح لهذه المعاني عمود من الألفاظ، كالذي نجده في الألفاظ التي تشير إلى أماكن قضاء الحاجة، من نحو: الكنيف، المرحاض، التواليت، الكرسي، بيت الراحة، بيت الآداب، الصحيات، وقضايا الجنس، والملابس الداخلية، وكلّ ما يثير مشاعر الخوف والخجل، إلى غير ذلك، ويسمى التغيّر المرتبط بهذه القضايا باسم (التغيّر الانحطاطي) بسبب بِلى الدلالة وابتذالها، ونجد هنا أنّ التطوّر الدلالي في هذه المعاني أسرع من غيره، وأنّ التكنية والتعمية مرادة لمنع التداعيات المبتذلة وكلّ ما يُستقبح ذكره(٥٦)، وكلّ هذه المعاني القبيحة تظلّ على شيوعها حينًا، بعدها تصبح بالية مبتذلة ثمّ تندثر وتهجر فتصبح بعيدة عن الاستعمال.

وبسبب من المعاني المثيرة للاشمئزاز، يُكنّى عن اللفظ الحامل لهذه المعاني بلفظ آخر؛ والتكنية هي نوع من الحظر أو (اللامساس) Taboo، الذي يفرضه المتخاطبون على ألفاظ معيّنة بسبب تداعياتها، ويشمل كلّ المحظورات من محرّمات، أو مقدّسات، أو ما لا يجوز الاقتراب منه، سواء أكان كلمة كالتي ذكرناها بسبب معانيها، وربّما كان إنسانًا، فبعض الأسماء مثلًا لا يمكن التصريح بشكل مباشر دون التكنية عنها بكلمة معيّنة خالية من فكرة الأذى بسبب الحظر Tabooالذي يُفرض على بعض الكلمات؛ وفكرة اللامساس هي نتاج بعض الأفكار والخرافات عند بعض المجتمعات، البدائية خاصة، واعتقاداتها حول تأثير بعض الكلمات ووقعها(٥٧). يقول الجاحظ(ت٢٥٥هـ) في كتابه (الحيوان): "ومنه النّجو: وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد قضاء الحاجة تستر بنجوة.

والنّجو: الارتفاع من الأرض، قالوا من ذلك: ذهب ينجو، كما قالوا ذهب يتغوّط إذا ذهب إلى الغائط لذلك الأمر، ثمّ اشتقوا منه فقالوا إذا غسل موضع النّجو قد استنجى. وقالوا: ذهب إلى المخرج، وإلى المتوضّأ، وإلى المذهب، وإلى الخلاء، وإلى الحُشّ، وإنّما الحُش القطعة من النخل وهي الحِشّان، وكانوا بالمدينة إذا أرادوا قضاء الحاجة دخلوا النخل؛ لأنّ ذلك أستر، فسمّوا المتوضّأ الحشّ، وإن كان بعيدًا من النخل؛ كلّ ذلك هربًا من أن يقولوا ذهب للخَرْءِ، وكلّ شيء سواه من رجيع وبراز وزبل وغائط فكلّه كناية"[٥٨].

وكلّما كثر استعمال اللفظ المُكنّى به؛ كنّوا بآخر أقلّ إيحاءً، وهكذا نجد عمودًا من الألفاظ التي تشير إلى مكان قضاء الحاجة. ومن جراء تعدد المعنى في اللفظ الواحد يحدث التطور الدلالي، فاللفظ المكنّى به له دلالة قديمة، ثمّ يكتسب معنى جديدًا من جراء إطلاقه على معنى مبتذل، وبهذه الطريقة تحدث بعض الظواهر الدلالية كالاشتراك اللفظي والترادف؛ فأصل معنى لفظ (الغائط) مثلًا، هو المنخفض من الأرض؛ ثمّ صار يطلق على مكان قضاء الحاجة[٥٩].

ومن أمثلة اللامساس أو الحظر ما ينقله اللغوي (أولمان) من ثقافات بعض الشعوب في العصور الوسطى، في بلاد (المجر)؛ هؤلاء إذا وُلِد عندهم أطفال سمّوهم (بأسماء وقائية) مثيرة، من نحو:(الوسخ، الموت الصغير، القذارة، ليس حيًا)، فهؤلاء يعتقدون أنّ هذه الأسماء قادرة على طرد الكائنات الغيبية الشريرة التي تهدد حياة أطفالهم؛ لأنّها من ألفاظ اللامساس ألTaboo. وكذا في ريف دولة السويد تؤخذ ورقة من كتاب (المزامير) وتوضع في العجين على شكل طعام لمواشيهم شفاء لها، أو لصرف الأرواح العدوانية عنها[٦٠].

هؤلاء يعتقدون أنّ هذه الكائنات الغيبية الشريرة لا تبحث إلّا عن الأرواح أو الأشياء اللطيفة أو التي تحمل كلّ ما هو ثمين؛ لكنّهم يفاجؤون هذه الكائنات بأسماء قليلة الشأن، أو قبيحة ظنًّا منهم من أنّها تفرض حظرًا على الاقتراب من أولادهم. وهذا الأمر لا يقتصر على هذه المجتمعات فحسب، فكثير مثل ذلك في بعض المجتمعات البدائية ومجاهل القارات يؤمنون بهذه الأفكار، وقديما كان العرب[٦١] يُسمّون أبناءهم بصفات بعض الحيوانات تفاؤلًا بانتقالها إلى أبنائهم عندما يكبرون، وإلى أوقات قريبة جدًا في بعض القرى العراقية، كان بعضهم يسمي أبناءه بأسماء عشوائية مقززة أو بأسماء حيوانات، ويعترفون أنّ هذه التسميات (للعيشة!)؛ أي أنّهم يقصدون ما كان يقصده المجريون والسويديون. ويبدو أنّ الخوف هو الدافع إلى مثل هذه الأفكار غير المنتجة، أو تفاؤلًا بالنجاة، وربّما كانت هناك دوافع أخرى.

ومن ناحية تطور المعنى وتعدده؛ فإنّ ما يعرف بالحظر، أو الـTaboo اللامساس لا يؤدي إلى تطوّر في الدلالة، لكنّ اللفظ البديل عادة ما تكون له دلالة قديمة؛ ومن هنا يحدث تغيير في معناه، فاللامساس هو نوع من التحايل أو من التلطف والتأدب في الكلام بإبدال اللفظ الحاد بآخر تتقبله الجماعة اللغوية، أو هو خالٍ من التداعيات المكروهة، فالتأدب أو التلطف هو الداعي إلى التطوّر الدلالي[٦٢]، واستبدال الكلمة اللطيفة بأخرى من كلمات اللامساس؛ هو نوع من التلطف في التعبير، يراد به تنقية الخطاب وجعله سهلًا مستساغًا خفيف الوقع على النفس؛ وهذا السبيل تسلكه اللغة مع المحظورات أو التابوات لقداستها أو لخطرها أو خوفًا منها، أو غير ذلك، وهذا الأمر يشبه إلى حدّ ما المقدمات اللطيفة التي تسبق إلقاء الأخبار السيئة؛ كأخبار المرض أو الموت[٦٣].

وهناك لفتة اجتماعية عُرف بها القدماء العرب، وأرادوا بها مراعاة الوضع النفسي للآخرين؛ تتجسد هذه اللفتة في غريزة التفاؤل، وهو إلى جانب التشاؤم من الغرائز التي تعرف بها بعض المجتمعات، ولا يقتصر وجودها على القدماء، بل حتى في المجتمعات المتحضرة، وإن كان وجودها نسبي[٦٤]، وتتمثّل في تسمية الأشياء بأضدادها، كقولهم للأعمى بصير، وللملدوغ سليم، وللأبيض أسود، وللصحراء المهلكة مفازة، وللعطشان ناهل[٦٥]، فيستعملون أضدادها تخفيفًا على أصحابها، وتفاؤلًا، ويصفون الشيء بدلالات قبيحة خوفًا وتجنبًا لإصابته بالعين، فهم مثلًا ينعتون الفرس الجميلة بالشوهاء، والبعير السليم قرحان، كلّ ذلك من أجل تجنب الخوف وأعين الحساد[٦٦]، وأملًا ورجاءً بالتفاؤل، كقولهم لمِعْوَجِ الرِّجْل: أحنف، وأصل معناه المستقيم، فعدلوا عن لفظ المِعْوَج الرِّجْل تطيّرًا من نطق الإعوجاج[٦٧]، ومن شأن الألفاظ القديمة في مثل هذه الحال أن تُنسى أو ينحرف معناها في الاستعمال كما حدث لكلمة (أحنف).

وأمّا التشاؤم فهو الغريزة الأخرى المقابلة للتفاؤل والمغايرة لها؛ تعبّر هذه الغريزة عن مشاعر الخوف والهلع من الموت، والأمراض، والقضايا الروحية والأشباح، وما تثيره بعض الألفاظ من تداعيات مكروهة أو مخيفة عند سماعها فتذهب بالذهن إلى تخيّل وقوع الكوارث والأحداث الجسام[٦٨]. ويُتشاءم بعضهم من استعمال اليد اليسرى، لاعتقادهم أنّها نذير بمستقبل مشؤوم[٦٩]. هذه المشاعر تعمل على تجنب كلمات معيّنة يُحظَر استعمالها، ويُستعمل بدلًا عنها كلمات لا تسبب مشاعر الخوف والألم[٧٠]، ونلحظ أنّ الألفاظ التي تشير إلى هذه المعاني تستهلك بشكل أسرع من غيرها، لأجل تهوين الصدمة المثارة من جراء الخوف والهلع؛ واستهلاك الكلمات هنا يعود بحسب(أولمان) إلى

قانون(الاستهلاك بكثرة الاستعمال)؛ ولذلك يحصل تجديد في الدوال، وتخفيف معانيها التي لا تعدو أن تكون مؤقتة، كقولهم: (انتقل إلى رحمة الله، في جوار الله، رحل...)[٧١].

إنّ الألسن، كما يقول(روبير مارتان)، حادثة وليست ثابتة، كما هم مستعملوها[٧٢]، وحادثة لأنّها تتأثر بالظروف المختلفة، الاجتماعية والسياسية وتعاقب الحضارات والعصور، كلّها تعمل عملها باللغة، ومن أمثلة ذلك كلمة (الحاجب) هذه الكلمة كانت تعني في الحضارة الأندلسية (رئيس الوزراء)؛ لكنّ تعاقب الحضارات والعوامل المختلفة الأخرى؛ قد أدّت بها إلى الإنهيار والابتذال بالقياس إلى دلالتها القديمة، إذ صارت تطلق على ما يعرف اليوم بـ(البواب)[٧٣]، ومثلها الألفاظ: طول اليد للسخي والكريم؛ لكنّ (طول اليد) انحطت دلالتها في الاستعمال المعاصر خاصّة لتطلق على السارق، ومثلها عبارة: (نؤوم الضحى)[٧٤] التي كانت تنعت بها الفتاة المدللة المكتفية بغيرها، ثم صارت تطلق الآن على الفتاة الكسولة الخاملة[٧٥].

كلّ ذلك يحدث لأسباب اجتماعية ودوافع نفسية، ممّا يؤدي إلى هجر الألفاظ القديمة بمعانيها، وإقامة ألفاظ بديلة عنها بسبب الابتذال والبلى الذي يصيبها، فكلّ لفظ من هذه الألفاظ له دلالتان قديمة هُجرت، وجديدة شائعة في الاستعمال على الرغم من تضاؤل قيمتها في مقابل دلالتها القديمة، وهذا هو المراد من قانون التضاؤل التدريجي، عندما تتضاءل قيمة بعض الألفاظ في الاستعمال، جراء تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية؛ وهي بالتأكيد عوامل فاعلة ومؤثرة في زيادة الثروة اللفظية وتجديدها، وطرح ما هو بالٍ ومبتذل ولا ينسجم مع البنية الاجتماعية والحضارية المستجدة[٧٦].

ولأسباب اجتماعية ترتقي بعض الألفاظ بعد أن كانت متواضعة الدلالة، ويعاد انتاجها في سلّم الاستعمال، فالمعاني الوضيعة قد تتحوّل إلى معانٍ رفيعة أو شريفة نسبيًا، ومن أمثلة ذلك ما يتعلّق بالفوارق الطبقية والاجتماعية، ومن ذلك أنّ كلمة Marshal (مارشال) الإنجليزية كانت تعني في وقت من الأوقات (خادم الاصطبل) mares، ثمّ صارت تطلق على رتبة عسكرية رفيعة، ومثلها كلمة Anel كانت تعني(الرسول) الذي يشبه موزع البريد في أيامنا، ثمّ رفع الفقهاء هذا اللفظ باستعماله للدلالة على المُرسَل من الله تعالى إلى الناس[٧٧]، ومنها أيضًا ارتفاع أو رقي كلمة (الشرف) وتعني في أصل معناها الأرض العالية، وأنّ مشارف الأرض أعاليها، ثمّ استعملت مجازًا بمعنى (علوّ المنزلة) فيقال: لفلان شرف[٧٨].

إنّ معيار القبول في تلقي بعض المعاني التي لا يصحّ التصريح بها؛ تختلف من بيئة إلى أخرى،

وباختلاف اللغات أيضًا، فبعض اللغات مثلًا لا تقف طويلًا عند مثل هذه الألفاظ التي لا يستحى من التصريح المباشر بمعانيها، بخلاف بعض اللغات، كاللغة العربية التي تفرض حظرًا على مثل هذه الكلمات استجابة للتقاليد والسلوك والذوق الاجتماعي[٧٩]، ففي تقاليد بعض الشعوب أنّ لفظ (اليسار) يقترن بالسحر، والقوى الغيبية، وقد فُرض عليه حظرًا، فأصبح من ألفاظ اللامساسTaboo؛ ولذلك يلجأون إلى استعمال ما يسميه فندريس: (العبارات الملفوفة)، ومن ثمّ تعددت الألفاظ المستعملة للتعبير عن اليسار، في حين احتفظوا بكلمة واحدة للتعبير عن اليمين[٨٠].

– المظاهر التاريخية والحضارية:

تشهد المجتمعات تحولات تاريخية وحضارية على مستويات مختلفة فكرية وثقافية ولغوية أيضًا؛ فضلًا عن التحول على مستوى الوقائع الخارجية، فإذا ما آلت الأمور إلى مرحلة جديدة أو تحول جديد انتفت الحاجة إلى كثير من الألفاظ لعدم قدرتها على مجاراة الواقع الجديد، واللغة سلوك موجّه تتحكم فيه التحولات الحادثة في المجتمع؛ واللغة قادرة على إدارة التغيّرات والتعبير عن طبيعة التحولات الجديدة، ومن ثمّ فإنّ بِلى ألفاظ معيّنة وابتذالها، وظهور أخرى، لها مسوغات تفرضها الحاجات المستجدة؛ ولذلك تجد أنّ للواقع الجديد حشدًا من المفردات ذات المعاني الجديدة؛ فهناك ألفاظ دينية، أو سياسية، وغيرها حضارية أو فكرية، وأخرى تعبّر عن وضع اجتماعي أو ثقافي معيّن[٨١]، فلكلّ مرحلة أو عصر ألفاظ معيّنة تنشأ معه وتختفي تدريجيًا بزواله؛ وقد اختفت كثير من الأشياء أو المتعلقات الخاصة بالعصر الوسيط مثلًا، كالملابس والأسلحة والعملات، إلى غير ذلك[٨٢]. فلكلّ مرحلة سلوك لغوي معيّن؛ يبدأ معه، وينتهي بانتهائه، على أنّه ليست كلّ الألفاظ تختفي؛ لأنّها ليست كلّها وليدة هذه المرحلة أو تلك.

وعندما جاء الإسلام، وبدأت مرحلة تاريخية جديدة، وتحوّل حضاري جديد، منعوا تداول أو استعمال بعض الألفاظ العربية؛ وكرهوا النطق بها في الإسلام خشية أن يعود المسلمون إلى شيء من متعلقات الجاهلية[٨٣]، وقد انقرض كثير من الألفاظ التي تعبر عن نظم جاهلية اختفت بمجيء الإسلام، كالصرورة والعتيرة والمكس والمرباع والنوافج[٨٤]، فعندما حلّ الدين الجديد حلّت معه قيم، واعتقادات، وتقاليد جديدة، وأُبطلت كثير من العادات والقيم الجاهلية، وكلّ ذلك ينسحب حتمًا على اللغة من ناحية مفرداتها ومعانيها وأساليبها؛ فضلًا عن الانتقال الدلالي من مجال إلى آخر، فتموت دلالات وتظهر دلالات جديدة تنسجم مع قيم الدين الجديد[٨٥]، وتزاحم الألفاظ عبر مراحل تاريخية وسياسية مرّ

بها العرب؛ يؤكد أنّ لكلّ مرحلة ألفاظها ومصطلحاتها، فذهبت ألفاظ وحلّت غيرها، فالأحوال التي حالت، والديانات التي نسخت، والأمور التي أُبطلت، بُليت ألفاظها وابتذلت وهجرت وماتت ولم تعد قائمة في الاستعمال؛ لأنّها فقدت بريقها، من نحو: الرقيق، والنخاسة، والسلطان، والإيالة، والخراج[٨٦].

واختفت بعض الألفاظ بعد مجيء الإسلام؛ لأنّها تتقاطع مع القيم والمفاهيم التي جاء بها، فكان هذا أكثر الأسباب تأثيرًا في إحداث التطوّر الدلالي، ويبدو ذلك في مظاهر كثيرة برزت على مستوى بلى الألفاظ والمعاني، ولعلّ هذا المظهر أكثرها وضوحًا، وأوسعها مساحة، على مستوى التحول التاريخي والحضاري؛ وقد أدى ذلك إلى هجر كثير من معاني الألفاظ التي لم تعد تستخدم بمعانيها الأولى بعد أن ألبسها الإسلام معاني جديدة، وذكر ابن فارس(ت٣٩٥هـ) في كتابه (الصاحبي)بعض الألفاظ التي زالت بزوال معانيها، نحو: المِرباع، والإتاوة، والحُلوان، والصرورة والنوافج[٨٧]، والمرباع[٨٨]: هو ربع الغنيمة يأخذها رأس القوم دون أصحابه. والإتاوة[٨٩]:الرِشوة. والحُلوان: مهر المرأة، وقيل: هو ما كانت تُعطى على متعتها بمكة، وقيل: الحُلوان[٩٠]: أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وكانت العرب تُعَيِّر به، والصرورة[٩١]: الرجل لم يحج، والمرأة لم تحج، والنوافج[٩٢]: الإبل التي ترثها فتكثر بها إبلك.

ولعلّ أكثر مظاهر البلى والابتذال التي تعرّضت لها الألفاظ إنّما حدثت وتحدث عادة بتأثير التحوّلات التأريخية والحضارية؛ كالتحوّل من الجاهلية إلى الإسلام؛ لارتباطها باعتقادات ونُظم جاهلية، وبسببها هُجرت كثير من الألفاظ التي بدا على معانيها البلى والابتذال؛ كأسماء الأيام والشهور، فللأيام –مثلًا–عند العرب القدماء أسماء، هي: "الأحد: (أوّل). الاثنين:(أهْوَن وأَوْهَد، وقالوا: هذا يوم الثُّنى– أيضًا). الثلاثاء: جُبار. الأربعاء: دُبار أو دِبار. الخميس: مؤنس. الجمعة: العَروبة، وحَرْبَة– أيضًا. السّبت: شِيار. ثم أُميتت هذه الألفاظ واستخدمت مكانها الأيام المعروفة: السبت والأحد..."[٩٣]، وقد جمع أحد الشعراء الجاهليين هذه الأسماء في أبيات شعرية، قال فيها[٩٤]:

"أُؤَمِّلُ أن أعيشَ وإنّ يومي
بأوّلَ أو بأهونَ أو جُبارِ
أَوِ التالي دُبارَ، فإن أفُتْهُ
فمؤنِسَ أو عَروبَةَ أو شِيارِ
هـي الأيامُ دُنيـانا عليهـا
مـمَرُّ الليـلِ دأبًـا والنهـار"

لقد أُميتت هذه الأسماء تمامًا وحلّ محلها أيام الأسبوع المعروفة؛ ويبدو أنّ المسلمين أرادوا قطع الصلة بكثير ممّا هو جاهلي، أو له صلة باعتقادات غير إسلامية. وأمّا أسماء الشهور في الجاهلية فكانت على الشكل الآتي: "المؤتمر: المحرّم، ناجر: صفر، وُبْصان أو وَبْصان: ربيع الآخر، الحنين: جمادى الأوّلى، رُنّى، ويقال: رُبّى- بالباء: جمادى الآخرة، الأصمّ: رجب، عاذل: شعبان، ناتق: رمضان، وَعِل: شوّال، وَرْنَة، وقيل: هُوَاع: ذو القعدة، بُرَك: ذو الحجة" [٩٥]، ونلحظ أنّ هذه الأسماء قد بُليت وأميتت من الاستعمال ولم يبق لها من أثر سوى وجودها في الكتب والمصنفات.

إنّ لكلّ لغة بعدها التاريخي الحتمي[٩٦]، والعودة إلى هذا البعد يعطينا فكرة واضحة عن المعاني والألفاظ المتداولة، وطبيعة بيئة المرحلة التاريخية والعلاقة بينها وبين لغتها من حيث كونها قادرة على التعبير عن موجودات تلك البيئة ومرحلتها التاريخية أم لا، وطبيعة العادات والفكر فيها[٩٧]، ومن مظاهر البلى التي تعبّر عن مرحلة تاريخية مرّ بها المجتمع، وبانتهائها انتهت المعاني المرتبطة بها، فالعربي آنذاك إذا أراد أن يتزوج بنى له بيتًا مستقلًا؛ فقالوا فيه: بنى بأهله، وكان مهر المرأة إبلًا تساق أو غنمًا؛ ولذلك قيل فيه: السيّاق هو المهر، وكان الرجلُ إذا باع شيئًا صفَق على يد المشتري، فسمّوا البيع صفقة؛ وقد بليت هذه المظاهر (المعاني) وبقيت الألفاظ، إذ لم يعد السياق إبلا تساق ولا البيع صفقة[٩٨].

وحتى الألفاظ المحافظة على معانيها الأصلية، فلابد أن تتلوّن بظلال معنوية جديدة تكتسبها عبر تاريخها، وقد تتحوّل هذه الظلال إلى معانٍ أصيلة وتنزع من الألفاظ معانيها القديمة، فاللغة متحركة وهي في حوار دائم مع التاريخ؛ حيثما تحرك تتحرّك معه.

ولو توقفنا عند بعض الألفاظ القديمة التي ماتت تمامًا واختفت من الاستعمال، وحفظتها الكتب والمصنفات القديمة، وفحصنا مدى الحاجة إليها، أو قدرتها هي على تلبية حاجات المستعملين؛ لوجدنا انتفاء الحاجة إليها تمامًا، فهي بعيدة عن عصر الحداثة، فهذه مثلًا بعض الألفاظ الخاصّة بالإبل، وقد خصّصها العرب باعتبار ما تحمله، نحو: العسجدية: التي تحمل الذهب والنقد، والعُراضة: التي تحمل الطعام أو التمر، والظَّعون: الذي تركبه المرأة خاصة، والعير: التي تحمل الميرة... ومع وجود الإبل في كلّ عصر؛ فإنّ الألفاظ التي خصصها بها العرب، اندثرت وانتهت من الاستعمال اليوم، وسبب اختفائها لأنّها تعبّر عن مرحلة تاريخية وحضارية مضت، فيما يتعلّق بوسيلة النقل، إذ لم تعد الإبل وسيلة نقل تنسجم مع ما وصلت إليه المدنية والتحضر، فهناك وسائل حديثة كالسيارات، والبواخر، والقطارات والطائرات، ومن ثمّ صار

يُنظر إلى هذه الحيوانات لا بوصفها وسيلة نقل، بل جزءٌ من الثروة الحيوانية لبلد ما، أو أنّها تُربى للهواية، أو للانتفاع من لحمها وحليبها، وعليه فإنّ لكلّ مرحلة تاريخية ألفاظها الخاصّة ومعانيها؛ وخلاف ذلك لا تجد لها باقية، إلّا الثابت من الألفاظ والمعاني[٩٩]...

لقد أُهملت كثير من المفردات العربية في القرون الإسلامية الأولى بعد أن توقف استعمالها، لكنّها بقيت تعجّ بها معجمات الألفاظ العربية، وإنّما كان إهمالها لمقتضى يتعلّق بتأهيل اللغة، ونمو مفردات جديدة تعوض ما انتفت الحاجة إليه من المفردات، ومراعاة لمرحلة حضارية ودينية جديدة بها حاجة إلى لغة جديدة تعبر عمّا استجدّ من مفاهيم وأفكار، ومن ثمّ لا يوجد مسوّغ لاستمرار كثير من المفردات التي أصابها البلى والإندثار[١٠٠]، فتجردت عن معانيها القديمة واكتسبت معاني جديدة تتصل بمفاهيم الدين الجديد، كالشعائر والعبادات، مثل: الصلاة والحج، والصوم والزكاة، وألفاظ أخرى تتصل بالإدارة والقيادة والحرب والقضاء؛ كالإمام والخليفة وأمير المؤمنين التي انتقلت إلى مجالات دلالية جديدة دعا إليها الدين الجديد، مع احتفاظها بخيط دلالي دقيق مع أصولها تشبيها أو توسعة أو تضييقًا أو مجازًا، (فالمؤمن) من الأمان بعد أن زادته الشريعة أوصافًا جديدة، و(المنافق) وأصل معناه من نافقاء اليربوع لكن الشريعة منحته دلالة جديدة فصار يطلق على أشخاص يبطنون خلاف ما يظهرون[١٠١]، ومثل ذلك كثير من ألفاظ الشريعة كالصلاة والزكاة والركوع والسجود التي اكتسبت معاني جديدة تعبّر عن قيم الدين الجديد، وتضاءلت قيمة دلالاتها القديمة في الاستعمال وانتهت، وانتهى معها كثير من الألفاظ الجاهلية[١٠٢].

ولم يقتصر التغيير على مستوى المفردات والتراكيب فحسب؛ بل على مستوى الأسلوب، فالحضارة منحت اللغة قيمًا تعبيرية جديدة، تتناسب مع قيم الحضارة والدين الجديد، فرقّت اللغة ولانت الألفاظ، وتأدب الخطاب، وعرفت النساء بالحياء والحشمة، تأثُرًا بالخطاب القرآني وأسلوبه البليغ الذي روعي فيه التلطف والتأدب، واستعمال أروع الكنايات للتعبير عن المعاني التي لا يحسن التصريح بها مباشرة، كالعملية الجنسية التي عُبِّر عنها بألفاظ حسنة، نحو: الافضاء، والمباشرة، والحرث، والملامسة، والدخول، نحو قوله تعالى:﴿نِسَآؤُكُم حَرثٌ لَّكُم﴾ [البقرة٢٢٣]، وقوله تعالى:﴿أَو لَٰمَستُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[النساء٤٣]، في حين أنّ بعض اللغات لا تستحي من ذكر العورات بشكل مكشوف وصريح، وعدم مراعاة الآداب العامة والذوق، بخلاف اللغة العربية التي تلجأ إلى أسلوب

التلطف للابتعاد عن التصريح المباشر عند ذكر العورات[١٠٣].

وفي المقابل، فإنّ الحضارة لم تستطع أن توقف كلّ شيء بدوي رغم تأنقها وتحضرها، فما زلنا نتداول ألفاظًا وعبارات وأمثالًا لم تستطع الحضارة إبعادها عن سلّم الاستعمال، فنحن إلى الآن نستعمل المثل(خبط عشواء)، في إشارة إلى الناقة التي لا تبصر، عندما نتعرّض إلى مواقف مشابهة؛ وأمثلة كثيرة من هذا القبيل ما زلنا نتداولها في حياتنا المعاصرة[١٠٤].

-المظاهر اللغوية:

أمّا على مستوى البنية اللغوية؛ فتحدث أحيانًا تغيّرات تشوّه صورة اللّفظ، وهذا التغيير أو التشويه قد يكون متعمدًا أحيانًا، مع بقاء دلالة اللفظ على حالها، فمثلًا نلجأ أحيانا إلى تشويه اللفظ أو العبارة لكي نتجنب ذكر كلمة أو عبارة نتشاءم منها، ومن أمثلة ذلك قولهم: يا نهار إسوخ، أو يا نهار إسوح، إلى غير ذلك، والتشويه المتعمد لبعض الكلمات هو مذهب عُرِفَ به العرب قديمًا، وقد ذكره الفراء(ت٢٠٧هـ)، مؤكدًا أنّ العرب إذا استقبحوا كلمة معيّنة عمدوا إلى تشويهها، بتغيير أصواتها تخفيفًا من وقعها الثقيل على السمع[١٠٥]، ومثل ذلك كثير في الكلام العربي على ما يذكر الفراء[١٠٦]، هذا التشويه يؤدي إلى وجود كلمتين مترادفتين، وقد تنعزل الكلمة بعيدًا عن الاستعمال، وهذا الانعزال قد يؤدي بها إلى البلى والاختفاء عن الاستعمال، وقد يؤدي ثقل الكلمة على اللسان، ليس لانحرافها فحسب، بل لانقراضها أيضًا[١٠٧].

وقد يؤدي التشابه بين كلمتين نتيجة عارض صوتي إلى الإبقاء على الكلمة الأصلية وترك الأخرى، والاستعاضة عنها بكلمة جديدة، وقد يؤدي العارض الصوتي إلى تقصير الكلمة؛ فيعرّضها للبلى والضعف فالمتكلمون أحيانًا، يعتقدون أنّ الكلمات القصيرة غير كافية للاستعمال، وينقل اللغوي (فندريس) أنّ اللغة اللاتينية أضافت للمفردات القصيرة بعض اللواحق لإطالتها، والحفاظ عليها من البلى، ومثال ذلك الكلمات: opis، auris، و sol صارت: apicula و auricula و soliculus، واللواحق المضافة ليست لها قيمة معنوية؛ بقدر ما كان القصد تكبير حجم الكلمة بما ينقصها، ولولا هذا التطعيم لمات كثير من المفردات القصيرة[١٠٨]، فكثرة استعمال الكلمة يؤدي بها إلى البلى والابتذال ليس في مدلولها فحسب، بل في تآكل بنيتها الصواتية أيضًا.

ويؤكد (فندريس) أنّه لا ينبغي المبالغة في قضية العارض الصوتي، فكثير من هذه الحالات ليس المشكل فيها هذا العارض؛ فالكلمات التي بُليت وهجرت من الاستعمال لصيغتها، ليس بسببٍ من ذلك؛ بل هناك دواعٍ أخرى للهجر، ثمّ إنّ اللغة نفسها قادرة على المقاومة؛ فضلًا عن أنّ

السياق بالإمكان أن يفسر كثيرًا من قضايا اللّبس والغموض عندما يعطي الكلمة قيمتها الحضورية الحقيقية[١٠٩].

ومن أسباب تطوّر المعنى ما هو متعمد وهو الحاجة إلى ألفاظ ومعانٍ جديدة تتطلبها الحياة وتطوّرها، وتدعو إليه، ولتحقيق ذلك أن يعمد إلى الألفاظ المهجورة لإطلاقها على مستحدثات جديدة، مراعين في ذلك المشابهة بين المعنيين القديم والجديد[١١٠]، كما حدث في إحياء كثير من المهجور الذي تكفلت المعجمات العربية بالمحافظة عليه، ثمّ أُعيد تأهيل كثير منه فأُطلق على مستحدثات جديدة، كالقطار، والطائرة، والسيارة، والتليفون، والقاطرة[١١١]، وهو شائع الآن في الاستعمال[١١٢]، فضلًا عن أنّه أفضل من اللفظ الأجنبي الذي من النادر إيجاد بديل مقابل له إذا مات أو هُجر وخرج عن الاستعمال.

وقد يؤدي الاقتراض من لغات أخرى إلى شيوع اللفظ المُقتَرَض في الاستعمال؛ وتعرّض القديم إلى البلى والابتذال؛ ممّا يجعل عملية إيجاد مقابل للفظ المقتَرَض غير ممكنة في ما لو تعرّض للتبدل والتغيّر في المستقبل[١١٣]، ومن أمثلة الكلمات المقتَرَضَة مع مقابلها العربي الذي اختفى من الاستعمال:(الإبريق الفارسي بدلًا من التامورة العربي، والياسمين بدلًا من السمسق، واللوبيا بدلًا من الدجر، والتوت بدلًا من الفرصاد، والكزبرة بدلًا من التقدة، والخيار بدلًا من القتد)[١١٤]، فهذه الكلمات العربية وغيرها أُهملت قبل مجيء الإسلام، وأقاموا مكانها الألفاظ المقترضة أو الدخيلة، ثمّ علّلوا ذلك بأنّ هذه العملية حدثت عفوًا دون قصد، وقد عزوا السبب في ذلك إلى النمو غير المقصود الذي يحدث في كلّ اللغات[١١٥].

ومن أنواع المجاز ذلك الذي يتميّز بالجدة والطرافة في الاستعمال، وقد تنتهي الطرافة بشيوع المجاز وتحوله إلى ما يسمى الحقيقة، والمجاز هو خير ما تُعوّض به اللغة؛ عندما يُراد ابتداع معنى أو اختراعه، ويقوم به النخبة من الأدباء والشعراء وغيرهم، عندما ينحرفون بالألفاظ فيحدث انتقال بالمعنى، ومن جراء ذلك يتعرّض المعنى الأصيل إلى البلى والابتذال حتى ينتهي بشيوع المجاز[١١٦].

وغالبًا ما يحدث انتقال بالمعنى وتغيّر في مجال استعماله، وظلال المعنى خير شاهد على ذلك؛ يكتسبها اللفظ من جراء الاستعمال وما يضيفه المستعملون من معانٍ مجازية، فيصبح للفظ معنيان: مجازي، وآخر قديم؛ والعلاقة بينهما قائمة على واحدة من علاقات المجاز، كالمشابهة أو المجاورة أو غير ذلك، وغالبًا ما يشيع المعنى الجديد، فيما يتعرّض القديم إلى البلى والابتذال[١١٧].

رابعًا، إحياء القديم:

على الرغم من التغيّر الذي حدث ويحدث في اللغة؛ لكنّ معظم القدماء لم يؤمنوا بهذه الظاهرة، ليس لأنّهم لم يدركوها، ولكنّهم محكومون بعاطفة تشدهم إلى القديم؛ هي الحفاظ على كيان اللغة من الفوضى والتشتت، فهم يرغبون في أن تبقى اللغة محافظة كما عرفوها، إلّا أنّ التغيّر سُنّة يقتضيها نمو اللغة وتجديد ألفاظها ومعانيها، وطرح ما هو زائد عن حاجتها، والتطور يحدث بطريقين: مقصود، يُراد به التجديد في الألفاظ والمعاني، سواء بإحياء الألفاظ المهجورة وإطلاقها على مسميات مستحدثة، أو بالاقتراض من اللغات الأخرى أو بالابتداع. أمّا الطريق الآخر فهو غير مقصود، ويحدث بشكل تلقائي بالمصادفة، كالاحتكاك بين اللغات والغزو، أو عن طريق ما ينقله الأفراد، إلى غير ذلك[١١٨].

وربّما يحدث أحيانًا أن تكون هناك دعوات لإحياء القديم والتخلص من اللفظ الأجنبي، يدفع القائمين على ذلك تعزيز مكانة اللغة، ومحاولة تنقيتها بتخليصها من العنصر الدخيل بوصفها رمزًا للهوية القومية، ويحدث هذا الأمر في اللغات المختلفة، ولكنّ الأهم هنا هو أنّ ما يسمى الممات والمهجور والبالي والمتروك، إلى غير ذلك، لا يعني موته تمامًا، فمن الممكن إعادة تأهيله من جديد؛ لأنّ خروجه عن التداول إنّما يُراد به التوقف المرحلي عن الاستعمال، ولا يعني هذا إعادة كلّ الألفاظ؛ لكنّ المراد هو إمكانية إعادتها للاستعمال عند الحاجة[١١٩].

إنّ ما يميّز الثراء في لغتنا هو أنّ المهجور كُتبت له السلامة، إذ دوّنه اللغويون من أصحاب المعجمات وحافظوا عليه؛ وكأنّهم يتنبأون بإعادته إلى الاستعمال، وقد مضى عليه دهرٌ، وفعلًا تم إحياء ألفاظ كثيره منه، سمّو بها كثيرًا من المعاني المستحدثة، وقد التمسوا فيها أدنى مناسبة بين دلالة اللفظ القديم ودلالته الجديدة [١٢٠]، وذكر إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ كثيرًا من الكلمات القديمة بدلالات جديدة، كالطيّارة والسيارة والمذياع... إلى غير ذلك[١٢١].

إنّ ما يسقط من الاستعمال، أو يشذّ منه، يمكن أن يظهر من جديد؛ إمّا بمعناه القديم، وإمّا بمعانٍ جديدة، وليس الأمر يتوقف على اللغويين في إحياء لفظ معيّن لسد النقص في مدخل معجمي معيّن؛ بل ربّما كان المبدعون هم السبب، ونعني بهم الشعراء والأدباء والكتاب، فهؤلاء دائمًا يبحثون عن المعنى اللّطيف والفريد والعميق، فربّما حرّكوا لفظًا معيّنًا من تلك الألفاظ الساكنة في المعجم، ثمّ كُتِب له الشيوع من جديد، فيكون هؤلاء المبدعون مشاركين في إحياء القديم[١٢٢]؛ لكنّ بعض الألفاظ القديمة التي يتمّ إحياؤها تلقى القبول، ثمّ تدريجيًا تشيع في الاستعمال، فتصبح كلمات مألوفة؛ لكنّ بعضها الآخر يلقى الصعاب والاعتراض ولا

يكاد يظهر حتى يختفي من الاستعمال، لكنّ الشائع فيه قد تُنسى دلالته القديمة، أو تموت فلا تكاد تذكر، ولا يبقى لها أثر في أذهان الناس، ومَن منّا إذا سمع لفظ (سيارة) يذهب ذهنه إلى مشهد الإبل تسير على نسق واحد في الصحراء[١٢٣]؟. ويتحدث أولمان عن أنّ الألفاظ المهجورة بسبب التداعيات المكروهة، أو المخيفة ليس اختفاؤها أو هجرها أو إهمالها نهائيًا دائمًا؛ فهناك كثير من الألفاظ لا يكون هجرها تامًا؛ فربّما يعاد تأهيلها بطريقة أو بأخرى، فتعود إلى الاستعمال من جديد[١٢٤].

وإحياء القديم، أو الاقتراض لسد النقص لا يعني عدم الاستغناء عن كلمات أخرى لم تعد قائمة في الاستعمال، فاللغة تعمل باستمرار على حفظ التوازن بين ما يدخلها وما يخرج منها، فكلمة (قطار) ومعناها الإبل تسير بنسق واحد، تمّ إحياؤها، ثمّ أُطلقت حديثًا على الآلة (القطار) وهي تسحبّ صفًا من العربات يُشبه صف الجمال[١٢٥].

النتائج:

وأخيرًا، ندرج في أدناه بعض النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، وعلى الشكل الآتي:

١- تُبلى بعض الألفاظ وتضعف لكثرة استعمالها الذي يؤدي بها أحيانًا إلى البلى والابتذال من جراء معانيها التي لا يحسن التصريح بها بسبب تداعياتها وارتباطها بمظاهر مختلفة، كانحطاط الدلالة نتيجة التعبير عن معانٍ مثيرة للاشمئزاز، مثل: مكان قضاء الحاجة، والجنس، والملابس وبعض الأمراض، أو الخوف، والتشاؤم والحسد، أو انحطاط بعض الألقاب، بعد أن كانت راقية، فضلًا عن العوارض الصوتية، وتبدو هذه المظاهر أحيانًا عندما تتعارض مع وضع اجتماعي، أو عرفي، أو نفسي؛ فترتبط بأسبابها وعواملها المختلفة.

٢- يُراد بقانون التضاؤل التدريجي انخفاض قيمة اللفظ في سلّم التداول تدريجيًا، ثمّ تضعف، فيصيبها البلى والابتذال، حتى تتوقف عن الاستعمال، فتندثر وتنزوي، فبعض الكلمات تُستهلك بكثرة استعمالها، واختفاء الكلمة وتوقفها عن الاستعمال لا يحدث فجأة، فقبل أن تختفي تمر بمراحل من الاعتلال والضعف والابتذال وقلة الاستعمال ثمّ تختفي، ومن ثمّ فإنّ معظم ألفاظ اللغة مع تعدد المصطلحات الدالة على توقف استعمالها؛ تخضع لقانون الاستهلاك التدريجي للكلمات، إذ لا يوجد كلمة تختفي فجأة، فهي بنت ظروفها، اجتماعيًا ونفسيًا وحضاريًا وتاريخيًا ولغويًا، وفي ضوء هذه الظروف تبدأ بالانحدار حتى الاختفاء.

٣- الممات من الألفاظ والمهجور والمتروك؛ يمكن أن يعاد تأهيله من جديد، حسب الحاجة،

فالأصل فيه هو التوقف عن الاستعمال لا الموت النهائي؛ وقد تمّ إحياء كثير من الألفاظ، وقد أُطلقت على أشياء مستحدثة؛ وقد احتفظت المعاجم العربية بأعداد كبيرة من الكلمات المهملة، ومن ثم لا يُراد من الممات دائما معانيه الحقيقية بقدر ما يراد توقفه عن الاستعمال فحسب؛ فالدلالة على نحو ما هو معروف تتحرّك مع ظروفها في أشكال مختلفة، واللغة مؤسسة تحاكي الواقع الخارجي وتستجيب له، لتلبية حاجاته المتغيّرة؛ فأي تطوّر على المستوى الاجتماعي، سيؤدي حتمًا إلى تطوّر على المستوى الدلالي للغة، توسعًا وتضييقًا، رُقيًا أو انحطاطًا، أو انتقالًا من مجال إلى آخر، أو العكس.

٤- إنّ تعدد المصطلحات الدالة على البلى والابتذال، من نحو:(الممات والمتروك والمهجور والمبتذل...) تتوحد عند توقف الاستعمال، بمعنى أنّ تعددها واختلافها أحيانًا يخضع لمعيار طبيعة استعمالها، فقد يكثر استعمالها، وقد تضعف، وتختفي من الاستعمال؛ وكلّ هذه هي مجرد درجات في سلّم استعمالها وتوقفها؛ وقد تعاملنا معها في هذا البحث من هذا المنظار دون الالتفات إلى معانيها الخاصّة أو التدقيق والتحقيق فيها، فالممات مثلًا معناه التوقف عن الاستعمال، والمتروك والمهجور كذلك، فكلّ هذه المصطلحات تقف عند عتبة الاستعمال.

الهوامش:

(١) ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية، ١٩٨٦م، ص٣٨- ٣٩.

(٢) ينظر: الممات في اللغة، موسى بن مصطفى العبيدان، بحث، مجلة التراث العربي، العدد٩٥، ٢٠٠٤م. ص١٥-١٧.

(٣) ينظر: اللغة العربية الفصحى (نظرات في تطورها، وبلى المهجور من ألفاظها)، عبد الله آيت الأعشير، ط١، الكويت، ٢٠١٤م، ص١٦٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٠.

(٦) ينظر: اللّغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ص٩٣، وأُسس علم اللّغة، ماريوباي، ترجمة: أحمد مختار، ط٨، عالم الكتب، ١٩٩٨م، ص٧١و١١٢، ومناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠١م، ص١٥١.

(٧) ينظر: فقه اللغة العربية (فصول في نشأته ومباحث في تأصيل معارفه)، عبد الحسين مهدي عوّاد، مؤسسة العارف للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٩٩-٢٠٠.

(٨) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، د.ط، ٢٠٠٥م، ص١٣٠.

(٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠٧.

(١٠) ينظر: موت اللغة، ديفيد كريستال، ترجمة: فهد بن مسعد اللهيبي، جدّة، ١٤٣٤هـ، ص١٩٠-١٩١.

(١١) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٤.

(١٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة، أولمان، ترجمة: كمال بشر، دار غريب، ط١٢، د.ت، ص١١٧، واللغة،ج.فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م، ص٢٧٤.

(١٣) ينظر:اللغة، ص٢٥٦، وعلم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة، وآخَرَيْن، دار الفكر، ط٣، عَمّان، ١٩٨٩م، ص٦٥-٧٠، علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٤، ١٣٧٧هـ، ص٢٨٧، ومبادئ اللسانيات أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط٣، دمشق، ١٩٩٦م، ص٣٩١-٣٩٢.

(١٤) ينظر:اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٠م، ص٨٥، واللغة كيف تحيا؟ ومتى تموت؟، محمد محمد داود، نهضة مصر، ٢٠١٦م، ص٣١.

(١٥) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢٠٧..

(١٦) ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ترجمة:عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥٣.

(١٧) ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٢م، ص١٤٥، وينظر:عوامل التطوّر اللغوي (دراسة في نمو وتطوّر الثروة اللغوية)، أحمد عبد الرحمن حمّاد، دار الأندلس، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٥.

(١٨) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٤، فقه اللغة وخصائص العربية، ص٧١.

(١٩) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٢٢.

(٢٠) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص٢٤.

(٢١) ينظر:علم اللغة، ص٢٣٨.

(٢٢) ينظر: علم اللغة العربية(مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية)، محمود فهمي حجازي، دار القلم، ١٩٧٣م، ص٢٠٢.

(٢٣) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص١٨-٢١.

(٢٤) ينظر: موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، بحث، منشور في: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١٠٧، السنة٢٩، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ص٣٥١.

(٢٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ١٩٦٨م، ٣٥٦/١، مادة: بلا، والمصباح المنير، الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، ١٩٧٧م، ٦٢/١، مادة:بلى، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: أبو الوفا الهوريني، طبعة دار الحديث، ٢٠٠٨م، ص١٦٢، مادة: بلي.

(٢٦) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٧١، مادة: بلاه.

(٢٧) ينظر: اللغة العربية الفصحى، ص١٥٨.

(٢٨) ينظر: أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق: أحمد محمد قاسم، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م، ٥٢/١، مادة: بذل، ولسان العرب، ٤٢٩٠/٦، مادة: مهن، والقاموس المحيط، ص١٠٧، مادة:بذل.

(٢٩) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص١٥-١٧.

(٣٠) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ٢١٤/١، والمولد في العربية(دراسة في نمو اللغة العربية وتطوّرها بعد الإسلام)، حلمي خليل، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٤٨.

(٣١) ينظر: المزهر، ٢١٩/١، تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٣م، ص١٥٠-١٥١، وموت الألفاظ في العربية، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٣٢) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩٢.

(٣٣) دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية، مصر، ١٩٨٣م، ص١٨٩.
(٣٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٩.
(٣٥) ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، ص٢٠٤.
(٣٦) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٣.
(٣٧) ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، ص٢٠٥.
(٣٨) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٨٤، وعلم اللغة العربية، ص٢٠٩-٢١.
(٣٩) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٢٠-٢٢١، وعلم الدلالة، أحمد مختار، دار العروبة، ط١، الكويت، ١٩٨٣م، ص٢٦٥.
(٤٠) ينظر: اللغة، ص٢٧٤-٢٧٥.
(٤١) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص٢٤-٢٥.
(٤٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٢-٢١٤.
(٤٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ١٨٠-١٨٧، ودلالة الألفاظ، ص١٣٤-١٥١، وعلم الدلالة، ص٢٣٧-٢٤٢.
(٤٤) ينظر: علم الدلالة، ص٢٣٧-٢٣٨.
(٤٥) ينظر: مبادئ اللسانيات، ص٣٨٩.
(٤٦) ينظر: اللغة، ص٢٤٧.
(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٤٦.
(٤٨) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٦-٢١٧.
(٤٩) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٣٤.
(٥٠) ينظر: اللغة، ص٢٥٢.
(٥١) ينظر: اللغة العربية الفصحى، ص١٤٣.
(٥٢) ينظر: اللغة، ص٢٦٦، دلالة الألفاظ، ص١٤١.
(٥٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢١٠.
(٥٤) ينظر: اللغة، ص٢٧٩-٢٨٠.
(٥٥) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص٢٤.
(٥٦) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٢، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، د.ت، ص٢٨٠-٢٨١، وعلم الدلالة، ص٢٦٦، وعلم الدلالة والمعجم العربي، ص٦٨.
(٥٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٢-٢٠٣، والتطوّر اللغوي(مظاهره وعلله وقوانينه)، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص١٢٠-١٢١.
(٥٨) الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٩٦٥م، ٣٣٣/١، وعلم الدلالة، ص٢٦٥-٢٦٦.
(٥٩) ينظر: مختار الصحاح، محمد الرازي، دار الرسالة، كويت، ١٩٨٣م، ص٤٨٤، والمصباح المنير، ٣٧٨/٢، مادة: اطمأنّ.
(٦٠) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠٤، وفصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، د.ت، ص٣٤٦.
(٦١) قال أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي): "وأمّا تسمية العرب أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد – فذهب علماؤنا إلى أنّ العرب كانت، إذا ولد لأحدهم ابن ذكر، سمّاه بما يراه أو يسمعه ممّا يُتَفأَّل به، فإن رأى حجرًا أو سمعه تأوّل فيه الشدّة والصلابة والبقاء والصبر، وإن رأى ذئبًا تأوّل فيه الفطنة والنُّكر والكسب، وإن رأى حمارًا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة، وإن رأى كلبًا تأوّل فيه الحراسة وبُعد الصوت والإلْف"، الصاحبي، أحمد بن فارس، تحقيق: أحمد صقر، د.ت، ص١٠٩.
(٦٢) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار، ص٢٣٩-٢٤٠.
(٦٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٦.

(٦٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٦٨، ص٣١٠، وينظر: مبادئ اللسانيات، ص٣٩٠-٣٩١.

(٦٥) ينظر: الأضداد لأبي حاتم السجستاني، منشور:(ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، نشرها: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٣م، ص٩٩، والأضداد، محمد بن القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المطبوعات في الكويت، ١٩٦٠م، ص١٠٥.

(٦٦) ينظر: اللغة العربية الفصحى، ص١٤٥.

(٦٧) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، دار الكتب المصرية، ١٩٤٠م، ص١٤٦.

(٦٨) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٢-١٤٣، وفقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٥-٢١٦.

(٦٩) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٦.

(٧٠) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص٩٢.

(٧١) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٨.

(٧٢) مدخل لفهم اللسانيات، ص١٤١.

(٧٣) ينظر: التطوّر اللغوي، ص١١٤، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص٢٨٢.

(٧٤) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٣، جدّة، ١٩٩٢م، ص٢٦٢.

(٧٥) ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي، ص٦٨-

(٧٦) ينظر:عوامل التطوّر اللغوي، ص١٢٣.

(٧٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢١١، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص٢٨٢-٢٨٣، علم الدلالة، ص٢٤٨، وعلم اللغة المعاصر(مقدمات وتطبيقات)، يحيى عبابنة، وآمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي، إربد، ٢٠٠٥م، ص١٠٦، وعلم الدلالة والمعجم العربي، ص٦٩.

(٧٨) ينظر: أساس البلاغة، ٥٠٣/١.

(٧٩) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٨.

(٨٠) ينظر:اللغة، ص٢٨٠-٢٨١.

(٨١) ينظر:اللغة العربية الفصحى، ص١٨٠.

(٨٢) ينظر: المولد في العربية، ص١٤٥.

(٨٣) ينظر: تاريخ آداب العرب، ١٨٣/١.

(٨٤) ينظر: علم اللغة، ص٢٩٩.

(٨٥) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، ص٧٨.

(٨٦) ينظر: ظاهرة موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دراسة وتأصيلًا، مجدي فتحي محمد قشيوط، بحث، منشور في: (المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة)، جامعة الأزهر، مجلد٣٩، ٢٠٢٠م، ص٣٨٤٥-٣٨٤٦، ومبادئ اللسانيات، ص٣٩٠.

(٨٧) ينظر: الصاحبي، ص١٠٢-١٠٣، والحيوان،٣٣٠/١، وفقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة مصر، ط٣، ٢٠٠٤م، ص٩٥-٩٦، واللغة العربية كائن حي، ص٣٦، وموت الألفاظ في العربية، ص٣٧٣-٣٧٨.

(٨٨) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، دار صادر، د.ت، ٤١٨/٣، مادة: ربع، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، تحقيق: أحمد بن محمد الخرّاط، وزارة الأوقاف، دولة قطر، د.ت، ١٥٢٦/٤-١٥٢٧، مادة: ربع، ولسان العرب، ١٥٦٣/٣، مادة: ربع.

(٨٩) ينظر: لسان العرب، ٢٤/١، مادة: أتى.

(٩٠) ينظر: الصحاح، الجوهري، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧١، مادة:حلا، ولسان العرب، ٩٨٤/٢، مادة: حلا.

(٩١) ينظر: مختار الصحاح، ص٣٦١، مادة: صرر.
(٩٢) ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، مكتبة الحياة، ١٩٦٠م، ٥٠٨/٥، مادة: نفج.
(٩٣) الأيام والليالي والشهور، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية،١٩٨٠م، ص٣٧، والأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م، ص١٩٩-٢٠٠، وموت الألفاظ في العربية، ص٣٦٦.
(٩٤) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م، ١٥٩/١، والأيام والليالي والشهور، ص٣٧، وموت الألفاظ في العربية، ص٣٦٦.
(٩٥) الأيام والليالي والشهور، ص٤٩-٥٣، وينظر: الأزمنة والأمكنة، ص٢٠٥-٢٠٩، وموت الألفاظ في العربية، ص٣٦٨-٣٦٩،
(٩٦) ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، ص١٤٢، وفقه اللغة وخصائص العربية، ص٣١-٣٢.
(٩٧) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٤١، وعلم اللغة، ص٢٣٣-٢٣٤.
(٩٨) ينظر: الحيوان، ٣٣٤/١، وفقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٤-٢١٥.
(٩٩) ينظر:الممات في اللغة، بحث، ص٢٧.
(١٠٠) ينظر: اللغة العربية كائن حي، ص٣٧، واللغة العربية الفصحى، ص١٨٠.
(١٠١) ينظر: الحيوان، ٣٣٢/١، فقه اللغة، ص٩٤-٩٥، واللغة العربية الفصحى، ص١٢٥-١٢٦.
(١٠٢) ينظر: اللغة العربية كائن حي، ص٣٦.
(١٠٣) انظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٢، وعلم اللغة، ص٢٣٩.
(١٠٤) ينظر: اللغة العربية الفصحى، ص١٢٤.
(١٠٥) ينظر:التطوّر اللغوي، ص١٢٢- ١٢٣.
(١٠٦) ينظر: معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، ج٢، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور، د.ت، ٣٦٢/٢.
(١٠٧) ينظر:علم اللغة، ص٢٩٩-٣٠٠.
(١٠٨) ينظر: اللغة، ص٢٧٢-٢٧٣.
(١٠٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٧٣.
(١١٠) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٦.
(١١١) ينظر: عوامل التطوّر اللغوي، ص٥٧.
(١١٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة، ص٢٩٣.
(١١٣) ينظر: الممات في اللغة، بحث، ص٢٣.
(١١٤) انظر: المزهر، ٢٨٣/١-٢٨٤.
(١١٥) ينظر:اللغة العربية كائن حي، ص٢٥.
(١١٦) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٣١- ١٣٢، علم الدلالة، ص٢٤١.
(١١٧) ينظر: اللغة العربية الفصحى، ص١٢٧-١٢٨.
(١١٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٨.
(١١٩) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص ٢٢٣- ٢٢٤.
(١٢٠) ينظر: دراسات في فقه اللغة، ص٢٩٣.
(١٢١) دلالة الألفاظ، ص١٤٦-١٤٧.
(١٢٢) ينظر: المولد دراسة في بناء الألفاظ، جان بريفو، وجان فرانسوا سابليرول، ترجمة: خالد جهية، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠١٠م، ص٩٠، والمولد في العربية، ص١٥٠-١٥١.
(١٢٣) ينظر: دلالة الألفاظ، ص١٤٦.
(١٢٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص٢٢٠.
(١٢٥) ينظر: المولد في العربية، ص١٥١، والحصيلة اللغوية(أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، أحمد محمد المعتوق، كتاب منشور في سلسلة:عالم المعرفة،

الكويت، ١٩٩٦م، ص٥٦، الألفاظ المهجورة في المعاجم العربية، أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر، بحث، منشور في: مجلة العلوم وآفاق المعارف، المجلد الثاني، العدد الأول، السنة ٢٠٢٢م، ص٣٥-٣٧.

المصادر والمراجع، وترجمتها:

القرآن الكريم

الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني(ت٤٢١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

أَساس البلاغة، أَبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، قدم له وشرحه وعلق حواشيه: د.محمد أَحمد قاسم، ط١، المكتبة العصرية، شركة أَبناء الشريف الأَنصاري، بيروت، ٢٠٠٣م.

أُسس علم اللّغة، ماريو باي، ترجمة: د.أَحمد مختار، ط٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

الأضداد، أَبو بكر محمد بن القاسم الأَنباري، (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أَبو الفضل إبراهيم (د.ط) ، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م.

الأضداد، أبو حاتم السجستاني(ت٢٧٥هـ)، منشور ضمن كتاب: (ثلاث كتب في الأضداد، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت)، نشرها: اوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسن بن خالويه(٣٧٠هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ-١٩٤٠م.

الأيام والليالي والشهور، يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية- دار الكتاب المصري/القاهرة - دار الكتاب اللبناني/بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي، د.ط، مصر، ٢٠١٣م.

التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د.رمضان عبد التّواب،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٤هـ.

جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، دار صادر، د.ط، بيروت - لبنان، د.ت.

الحصيلة اللغوية (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، أحمد محمد المعتوق، كتاب منشور في: عالم المعرفة، سلسلة شهرية تصدر عن: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، ربيع الأوّل ١٤١٧هـ- آب ١٩٩٦م.

الحيوان، أَبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، ط٢، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت، ١٣٨٨م-١٩٦٨م.

دراسة المعنى عند الأُصوليين، الدكتور طاهر سليمان حمودة، (د.ط)، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، دار المدني، جدَّة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

دلالة الأَلفاظ، د.إبراهيم أَنيس، ط٧، مكتبة الأَنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

دور الكلمة في اللّغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د.كمال بشر، ط١٢، دار غريب، القاهرة، (د. ت).

الصّاحبي، أَبو الحسين أَحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أَحمد صقر، د.ط، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، (د. ت).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (مرتب ترتيبا ألف بائيا في مجلد واحد)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، تحقيق: د.محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، د.ط، القاهرة، ١٤٣٩هـ-٢٠٠٩م.

علم الدّلالة، د.أحمد مختار عمر، ط١، دار العروبة للنشر، الكويت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

علم الدّلالة دراسة نظرية وتطبيقية، د.فريد عوض حيدر،ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

علم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة، وآخَرَيْن، دار الفكر، ط١، عَمّان، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

علم اللّغة، د.علي عبد الواحد وافي، ط٤، مكتبة نهضة مصر، ١٣٧٧هـ.

علم اللغة العربية(مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية)، محمود فهمي حجازي، دار القلم، بيروت، ١٩٧٣م.

علم اللّغة المعاصر، (مقدمات وتطبيقات)، د.يحيى عبابنه، د.آمنة الزعبي، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، د.محمود السّعران، د.ط، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د. ت).

عوامل التطوّر اللغوي(دراسة في نمو الثروة اللغوية)، أحمد عبد الرحمن حماد، دار الأندلس، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

فصول في فقه العربيّة، د.رمضان عبد التواب، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ت).

فقه اللّغة وخصائص العربيّة، محمد المبارك، د.ط، دار الفكر بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٣، مصر، ٢٠٠٤م.

فقه اللغة العربية(فصول في نشأته ومباحث في تأصيلات معارفه)، عبد الحسين مهدي عواد، مؤسسة العارف للمطبوعات، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

القاموس المحيط(مجلد واحد)، مجد الدين الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، نقحه وعلق عليه: أبو الوفا الهوريني (ت١٢٩١هـ)، راجعه: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، طبعة دار الحديث، د.ط، القاهرة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

لسان العرب، جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٦٨م.

اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر، تونس، ١٩٨٦م.

اللّغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدّواخلي، ومحمد القصّاص، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠.

اللّغة بين المعيارية والوصفية، د.تمّام حسّان، د.ط، عالم الكتب، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

اللغة العربية الفصحى(نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها) عبد الله آيت الأعشير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -في الكويت، ط١، الكويت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

اللّغة العربيّة كائن حي، جُرجي زيدان، ط١، مؤسسة هنداوي، مصر-القاهرة، ٢٠١٠م.

اللغة كيف تحيا؟ ومتى تموت؟، محمد محمد داود، نهضة مصر، ٢٠١٦م.

مبادئ في اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط٣، دمشق، ١٩٩٦م.

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي(ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ترجمة: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.

المزهر في علوم اللّغة وأَنواعها، عبد الرحمن جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أَحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أَبو الفضل إبراهيم، د.ط، دار إحياء الكتب العربيّة القاهرة ، (د٠ ت).

المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي(ت٧٧٠هـ) تحقيق: د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

معاني القرآن، أَبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، الجزء الثاني، تحقيق ومراجعة: الأُستاذ محمد علي النجار، د.ط، دار السّرور، (د. ت).

معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

المعجم الوسيط، أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

مقاييس اللّغة، أَحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، القاهرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

موت اللغة، ديفيد كريستال، ترجمة: فهد بن مسعد اللهيبي، جدّة- المملكة السعودية، ١٤٣٤هـ.

المولد دراسة في بناء الألفاظ، جان بريفو- جان فرانسوا سابليرول، ترجمة: خالد جهيمة، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٠م.

المولد في العربية (دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام)، حلمي خليل، دار النهضة العربية، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

مناهج البحث اللّغوي بين التراث والمعاصرة، د.نعمة رحيم العزّاوي، د.ط، منشورات المَجْمَع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين الجزري (ابن الأثير) (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د.أحمد بن محمد الخرّاط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ت.

البحوث المنشورة:

الألفاظ المهجورة في المعاجم العربية، أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر، بحث منشور في: مجلة العلوم وآفاق المعارف، المجلد الثاني، العدد الأول، السنة جوان٢٠٢٢م.

ظاهرة موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموسللزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دراسة وتأصيلًا، مجدي فتحي محمد محمد قشيوط، بحث، منشور في (المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة)، جامعة الأزهر، المجلد٣٩، ديسمبر ٢٠٢٠.

الممات في اللغة، موسى بن مصطفى العبيدان، بحث، منشور في: مجلة التراث العربي، العدد٩٥، السنة الرابعة والعشرون، سوريا، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق بن فرّاج الصاعدي، بحث منشور في: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١٠٧، السنة٢٩، المدينة المنورة - المملكة السعودية، ١٤١٨هـ.

Sources and references:

Koran

📖Times and Places, Ahmed bin Muhammad Al-Marzouqi Al-Isfahani (d. 421 AH), edited by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 1417 AH 1996 AD.

📖The Basis of Rhetoric, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH). He presented it, explained it, and annotated its footnotes: Dr. Muhammad Ahmad Qasim, st edition, Modern Library, Sharif al-Ansari Sons Company, Beirut, 2003 AD.

📖Foundations of Linguistics, Mario Bay, translated by: Dr. Ahmed Mukhtar, 8th edition, Alam al-Kutub, Cairo, 1419 AH - 1998 AD.

📖Opposites, Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, (d. 328 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (D. I.), Department of Publications and Publishing in Kuwait, 1960 AD.

📖Opposites, Abu Hatim al-Sijistani (d. 275 AH), published in the book: (Three Books on Opposites, by Al-Asma'i, Al-Sijistani, and Ibn Al-Sakit), published by: August Hefner, Catholic Press of the Jesuit Fathers, Beirut, 1912 AD.

📖The parsing of thirty surahs from the Holy Qur'an, Abu Abdullah Al-Hasan bin Khalawayh (370 AH), Dar Al-Kutub Al-Misria, 1360 AH - 1940 AD./

📖Days, Nights, and Months, Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), edited by: Ibrahim Al-Abiyari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah - Dar Al-Kitab Al-Masry / Cairo - Dar Al-Kitab Al-Lubani / Beirut, 1400 AH - 1980 AD.

📖History of Arab Literature, Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, Hindawi Foundation, D.I., Egypt, 2013 AD.

📖Linguistic development: its manifestations, causes, and laws, Dr. Ramadan Abdel Tawab, 1st edition, Al-Khanji Library, Cairo, and Dar Al-Rifai, Riyadh, 1404 AH.

📖Jamharat al-Lughah, Ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), Dar Sader, d.d., Beirut - Lebanon, d.d.

📖The linguistic inventory (its importance, sources, means of development), Ahmed Muhammad Al-Maatouq, a book published in: The World of Knowledge, a monthly series issued by: The National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait, Rabi' al-Awwal 1417 AH - August 1996 AD.

📖The Animal, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 2nd edition, Al-Babī Al-Halabi Press, Egypt, 1385 AH - 1965 AD.

📖Studies in Philology, Subhi Al-Saleh, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, 3rd edition, Beirut, 1388 AD - 1968 AD.

📖A Study of Meaning among Fundamentalists, Dr. Taher Suleiman Hamouda, (D.I.), University House, Alexandria, Egypt, 1403 AH - 1983 AD.

📖Evidence of the Miracle, Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd edition, Dar al-Madani, Jeddah, 1413 AH -1992 AD.

The semantics of words, Dr. Ibrahim Anis, 7th edition, Anglo-Egyptian Library, 1992 AD.

The role of the word in language, Steven Ullman, translated by: Dr. Kamal Bishr, 12th edition, Dar Gharib, Cairo, (ed. T).

Al-Sahibi, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), edited by: Al-Sayyid Ahmed Saqr, D. T., Dar for the Revival of Arabic Books, Cairo, (D. T.).

Al-Sihah Taj al-Lughah and Sahih Arabic, (arranged in alphabetical order in one volume), Ismail bin Hammad al-Jawhari (died 398 AH), edited by: Dr. Muhammad Muhammad Tamer, Anas Muhammad al-Shami, and Zakaria Jabir Ahmad, Dar al-Hadith, D.I., Cairo, 1439 AH-2009 AD.

Semantics, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, 1st edition, Al-Orouba Publishing House, Kuwait, 1402 AH - 1982 AD.

Semantics, a theoretical and applied study, Dr. Farid Awad Haider, 1st edition, Arabic Semantics and Lexicon, Abdul Qadir Abu Sharifa, and others, Dar Al-Fikr, 1st edition, Amman, 1409 AH - 1989 AD.

Linguistics, Dr. Ali Abdel Wahed Wafi, 4th edition, Nahdet Misr Library, 1377 AH.

Arabic Linguistics (A Comparative Historical Introduction in Light of Semitic Heritage and Languages), Mahmoud Fahmi Hijazi, Dar Al-Qalam, Beirut, 1973 AD.

Contemporary Linguistics, (Introductions and Applications), Dr. Yahya Ababna, Dr. Amna Al-Zoubi, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Irbid, Jordan, 1426 AH - 2005 AD.

Linguistics: An Introduction to the Arab Reader, Dr. Mahmoud Al-Sa'ran, D.D., Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, (D.D.).

Factors of linguistic development (a study on the growth of linguistic wealth), Ahmed Abdel Rahman Hammad, Dar Al-Andalus, 1st edition, Beirut, 1403 AH - 1983 AD.

Chapters on Arabic Jurisprudence, Dr. Ramadan Abdel Tawab, D. T., Al-Khanji Library, Cairo, (D. T.).

Philology and Characteristics of Arabic, Muhammad Al-Mubarak, D.D., Dar Al-Fikr, Beirut, 1426 AH - 2005 AD.

Philology, Ali Abdel Wahed Wafi, Dar Nahdet Misr, 3rd edition, Egypt, 2004 AD.

The jurisprudence of the Arabic language (chapters on its origins and discussions on the foundations of its knowledge), Abdul Hussein Mahdi Awad, Al-Arif Publications Foundation, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

The Ocean Dictionary (one volume), Majd al-Din al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), revised and commented on by: Abu al-Wafa al-Huraini (d. 1291 AH), reviewed by: Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmad, Dar al-Hadith edition, edition, Cairo 1429 AH-2008 AD.

Lisan al-Arab, Jamal al-Din bin Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, 1st edition, Beirut, 1968 AD.

Linguistics and its cognitive foundations, Abdel Salam Al-Masdi, Dar Al-Tunisia, National Book Foundation - Algeria, Tunisia, 1986 AD.

Language, c. Fendris, Arabization: Abdel Hamid Al-Dawakhly, and Muhammad Al-Qassas, D. I., Anglo-Egyptian Library, Arab Bayan Committee Press, 1950.

Language between normative and descriptive, Dr. Tammam Hassan, D.I., World of Books, 1421 AH - 2001 AD.

The Classical Arabic Language (Considerations into the Laws of Its Development and the Exploitation of Its Words) Abdullah Ait Al-Asheer, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - in Kuwait, 1st edition, Kuwait, 1435 AH - 2014 AD./

The Arabic language is a living organism, Jurji Zidan, 1st edition, Hindawi Foundation, Egypt - Cairo, 2010 AD.

How does language survive? And when do you die?, Muhammad Muhammad Dawoud, Nahdet Misr, 2016 AD.

Principles in Linguistics, Ahmed Muhammad Qaddour, Dar Al-Fikr, 3rd edition, Damascus, 1996 AD.

Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi (d. 666 AH), Dar Al-Risalah, Kuwait, 1403 AH - 1983 AD.

An Introduction to Understanding Linguistics, Robert Martin, translated by: Abdul Qader Al Muhairi, Arab Organization for Translation, 1st edition, Beirut, 2007 AD.

Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types, Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla, Ali Muhammad al-Bajjawi, and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, D. I., Cairo House of Revival of Arabic Books, (D. 0 T.).

The Enlightening Lamp, Ahmed bin Muhammad al-Fayoumi (d. 770 AH), edited by: Dr. Abdel Azim al-Shennawi, Dar al-Maaref, 2nd edition, 1397 AH - 1977 AD.

Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH), Part Two, edited and reviewed by: Professor Muhammad Ali Al-Najjar, D. T., Dar Al-Surur, (D. T.).

Dictionary of the Text of the Language, Ahmed Reda, Al-Hayat Library Publishing House, Beirut, D.D., 1380 AH-1960 AD.

The Intermediate Dictionary, issued by the Arabic Language Academy in Cairo, Al-Shorouk International Library, 4th edition, 1425 AH-2004 AD.

Language Standards, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), edited by: Dr. Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, D. I., Cairo, 1399 AH - 1979 AD.

The Death of Language, David Crystal, translated by: Fahd bin Musaad Al-Lahibi, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1434 AH.

The Birth: A Study in the Construction of Words, Jean Prévot-Jean-François Sablerol, translated by: Khaled Jahima, Arab Organization for Translation, 1st edition, Beirut, 2010 AD.

The Birth in Arabic (A Study of the Growth and Development of the Arabic Language after Islam), Hilmi Khalil, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, 2nd edition, Beirut, 1405 AH - 1985 AD.

Linguistic research methods between heritage and modernity, Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, Dr. I, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 1421 AH - 2001 AD.

The End in Strange Hadith and Athar, Majd al-Din al-Jazari (Ibn al-Atheer) (d. 606 AH), edited by: Dr. Ahmed bin Muhammad al-Kharrat, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, State of Qatar, Dr. T.

Published research:

Abandoned words in Arabic dictionaries, Abu Bakr Ahmed Ibrahim Boubakar, research published in: Journal of Science and Knowledge Horizons, Volume Two, First Issue, June 2022 AD.

The phenomenon of the death of words in Taj al-Arous from Jawahir al-Qamus by al-Zubaidi (d. 1205 AH), study and authentication, Magdi Fathi Muhammad Muhammad Qayout, research, published in (The Scientific Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo), Al-Azhar University, Volume 39, December 2020.

Deaths in Language, Musa bin Mustafa Al-Obaidan, research, published in: Arab Heritage Magazine, Issue 95, Twenty-Fourth Year, Syria, 1425 AH - 2004 AD.

The Death of Words in Arabic, Abd al-Razzaq bin Farraj al-Sa'idi, research published in: Islamic University Journal, Issue 107, Year 29, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1418 AH.

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ..... Editor

Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz ..... Editor

Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi ..... Editor

Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan ..... Editor

Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri ..... Editor

Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli ..... Editor

Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. ..... Editor

Prof. Dr. Amira Jabir Hashem ..... Editor

Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab ..... Editor

English language correction	Arabic language correction
Prof. Dr. Abbas Hassan Jasim	Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Electronic Upload

Prof. Dr. Hyder Naji Habash

Mr. Ahmad Ali

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and Scientific Research
Al-Kufa Univercity
Education College for Girls

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:35 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of the College of Education

For Girls for Humanities

No. 35 – 18th year: 2024

Second Volume